BOBST LIBRARY
3 1142 01264 5472

Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program

(29)

DATE DUE	DATE DUE

NEW YORK UNIVERSITY
BOBST LIBRARY
CIRC
AUG 21 1992
APR 28 1993
CIRC
70 WASHINGTON SQ. S.
NEW YORK, N.Y. 10012

DATE DUE
MAR 5 1 1995
NEW YORK UNIVERSITY
BOBST LIBRARY
FEB 2 6 1992
70 WASHINGTON SQ. S.
NEW YORK, N.Y. 10012
JUL 3 1 1991
NEW YORK UNIVERSITY
BOBST LIBRARY
OCT 1 7 1991
70 WASHINGTON SQ. S.
NEW YORK, N.Y. 10012
NEW YORK UNIVERSITY
BOBST LIBRARY
23
APR - 6 1991
MAR 1 2 1991
70 WASHINGTON SQ. S.
NEW YORK, N.Y. 10012
NEW YORK UNIVERSITY
BOBST LIBRARY
FEB - 2 1992
70 WASHINGTON SQ. S.
NEW YORK, N.Y. 10012
NEW YORK UNIVERSITY
BOBST LIBRARY
MAR 2 5 1992
70 WASHINGTON SQ. S.
NEW YORK, N.Y. 10012
CIRC

BOBST LIBRARY
NEW YORK UNIVERSITY

تاريخ القرآن

كتاب وجيز يبحث عن سيرة النبي
الأكرم، والقرآن الكريم، والأدوار التي مرّت
به من حيث كتابته و جمعه وترتيبه و ترجمته إلى
سائر اللغات

تأليف:
أبي عَبدالله الزنجاني
عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

منظمة الاعلام الاسلامي
قسم العلاقات الدولية

بسم الله الرحمن الرحيم

BP
131
Z34
1984
c. 1

„Zanjānī, Abū ʿAbd Allāh
/Tārīkh al-Qurʾān/

تاريخ القرآن

كتاب وجيز يبحث عن سيرة النبي
الأكرم، والقرآن الكريم، والأدوار التي مرّت
به من حيث كتابته و جمعه وترتيبه و ترجمته إلى
سائر اللغات

تأليف:
أبي عبدالله الزنجاني
عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

ومصدر بمقدمة للأستاذ
احمد أمين
مؤلف كتاب فجر الاسلام، والأستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية

الكتاب: تاريخ القرآن
المؤلف: أبو عبدالله الزنجاني
الناشر: منظمة الاعلام الاسلامي ـ قسم العلاقات الدولية
المطبعة: سپهر ـ طهران
التاريخ: صفر ١٤٠٤ هـ
عددالنسخ المطبوعة: ١٠/٠٠٠

الفهرست

الموضوع — الصفحة

مقدمة الناشر ٨
تعريف بمباحث الكتاب بالانجليزية ٩
مقدمة الاستاذ أحمد أمين ١١
مقدمة المؤلف ١٥
محمد النبي (ص) والقرآن ١٧
* ولادته (ص) ١٨
* حالة العالم عند ظهور النبي (ص) ٢١
* سيرته (ص) ٢٣

الباب الأول

الفصل الأول:
* حدوث الخط في الحجاز وانتشاره فيه والخط الذي كتب به القرآن . ٢٩
* رأي مؤرخي اوربا ٣٠
* رأي مؤرخي العرب ٣١
* الخط في المدينة «يثرب» ٣٣
الفصل الثاني: إبتداء نزول الوحي ٣٥
الفصل الثالث: أول مانزل من القرآن ٣٧
الفصل الرابع: عهد نزول القرآن ٤٠
الفصل الخامس: في إقراء النبي (ص) الصحابة الكرام القرآن ٤٢
* تنبيه ٤٤
الفصل السادس: في كتابة القرآن حين نزوله بأمره (ص) وكتابه . ٤٨
الفصل السابع: فيما كتب عليه القرآن في عهد النبي (ص) ٥٠
الفصل الثامن: في ذكر أسماء الذين جمعوا القرآن على عهد النبي (ص) ٥٢

الفصل التاسع: في تاريخ نزول السور. ٥٥
* تاريخ نزول السور ٥٥
الفصل العاشر: ترتيب نزول القرآن في مكة و المدينة... ..... ٦٢

الباب الثاني

الفصل الأول: القرآن في عهد أبي بكر وعمر(ض) ٦٩
الفصل الثاني: القرآن في عهد عثمان ٧٢
الفصل الثالث: في ترتيب السور في مصحف علي(ع) ٧٦
الفصل الرابع: ترتيب سور القرآن في مصحف أبي بن كعب . ٧٩
الفصل الخامس: ترتيب سور القرآن في مصحف عبدالله بن مسعود(ض) ٨١
الفصل السادس: ترتيب السور في مصحف عبدالله بن عباس(ض) ٨٣
الفصل السابع: ترتيب السور في مصحف الامام ابي عبدالله الصادق(ع) ٨٥
الفصل الثامن: في ذكر القرّاء السبعة وروايتهم المشهورين ٨٨
الفصل التاسع: وضع الإعراب في القرآن. ٩٥
الفصل العاشر: ألإعجام في القرآن ٩٧

الباب الثالث
ألإ فرنج والقرآن

الفصل الأول: ترجمة القرآن الى اللغات الغربية ١٠١

الفصل الثاني: رأي بعض علماء الافرنج في تاريخ سور القرآن ١٠٢
الفصل الثالث: البحث في فواتح سور القرآن ١٠٤
قاموس الاعلام ١٠٧
مصادر الكتاب ١١٥

مقدمة الناشر:

يسر منظمتنا ان تقدم هذا الكتاب النافع في ثوبه الجديد راجية ان تقدم به خدمة للقرآن المجيد ولعلومه الشريفة مما يؤهل جيل المسلمين أكثر فأكثر لأن يعبُّوا من مناهله الروية. و ينهلوا من نميره العذب، ويسبحوا في آفاقه الرحبة، و يقفوا على مجالِيِّ عظمته.

و سيجد القارىء العزيز فيه التتبُّع العلمي، والصبر والبحث الدؤوب، والفكرة الصائبة.

نفعنا الله بعلوم القرآن، وهَدىٰ امتنا للعمل به، وتطبيقه على كل شؤون حياتها، وتحكيمه دون سواه، ونفي الطواغيت العملاء للاستكبار العالمي، والسير الحثيث نحو التكامل بكل كدح وإصرار إنه السميع المجيب.

منظمة الاعلام الاسلامي

قسم العلاقات الدولية ـ

تعريف بمباحث الكتاب بالانجليزية

أتحفنا به الأساتذة الأفاضل

أعضاء لجنة ترجمة دائرة المعارف الاسلامية في مصر

لأجل تبيين ما في الكتاب للغرب

Forward

Students of Islamic Culture and Islamic Civilisation have regretted the lack of a scientific work written in Arabic on the history of the Koran. The necessity of such a work has been deeply felt by us in the course of our translating the Encyclopaedia of Islam into Arabic.

Orientalists have certainly treated this subjct a long time ago. Eminent names such as Nöldeke, Bergsträsser and Pritzel may be mentioned in this field. But although Orientalists are better known for their scientific methods, the way they treat subjects and criticise sources, yet their views are sometimes not very far from being impartial.

It is thus rather interesting to hear the word of a moslem and Shi'ite Scholar such as Sheikh Abu- Abdullàh al Zandjani.

The author of this work has no need to be introduced. Being an eminent scholar and one of the greatest Persian Mudjtahidin at the present time, his work is no doubt a contribution to modern science.

Many of the subjects he treated are of great interest. The life of the Prophet, the Conditions which prevailed Arabia at his time, how his mission was expected and how it deeply changed the history of Arabia, are questions skilfully dealt with.

Many of the problems which you may find scattered in various works are displayed in this short work. Views of Arabic as well as European Scholars are indicated and criticised. The history of the Koran, the order of its chapters (Suras), how it was taught by the prophet to his companions, how it was first written, the most famous reciters of the Koran and its European translations are

among the problems which the author displays in great skill.

Sheikh Abù- Abdullàh al Zandjani is to be congratulated for his work which, we believe, will be of great use to those who wish to study the history of the Koran.

July, Ist, 1935

Committee for the translation of the Encyclopaedia of Islam

Abbas Mahmoud
عباس محمود

Ibrahim Z. Khorshid
ابراهيم زكي خورشيد

Abdel Hamid Younes
عبدالحميد يونس

Ahmad al Chintinawi
احمد الشنتناوي

مقدمة

بقلم الأستاذ العلامة

أحمد أمين

الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية

أتيحت لي فرصة أن أقدم للقراء «تاريخ القرآن» للأستاذ أبي عبدالله الزنجاني، فاغتبطت لذلك لأسباب:

أولها: أن الأستاذ من أكبر علماء الشيعة ومجتهديهم، وكاتب هذه السطور سنّي، وطالما حزَّ في نفسي أن أرى الخلاف بين السنيّين والشيعيّين يشتد ويحتد و يؤدي إلى جدل عنيف، وتدابر وتقاطع، ولم يقف الأمر عند الجدل الكلامي، والبغض النفساني، بل كثيراً ما تعداه إلى تجريد السيف واحتدام القتال. ولو أحصينا ما كان بينهم من عهد علي (رض) إلى الآن لبلغت حوادثه المجلدات الضخمة، كلها خلاف وكلها دماء، ولو كان أنفق هذا الجهد في سبيل الإصلاح لبلغ المسلمون ذروة المجد، ولكن أبت السياسة أحياناً، والمطامع الشخصية أحياناً، إلا أن تثير الفتن، وتدبر الدسائس، وتفرق بين الإخوة، و يعجب المؤرخ أن يرى النزاع يبلغ هذا المبلغ بين فئتين يجمعهم الاعتقاد بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن المؤمنين إخوة، ولئن ساغ في العقل أن يقتتلوا أيام كان هناك نزاع على الخلافة من هو أحق بها ومن يتولاها، فليس يسوغ بحال من الأحوال أن يقتتلوا على خلاف أصبح في ذمة التاريخ لا يستطيع القتال والنزاع أن يعيده إلى الوجود، بل بعد أن

أصبحت الخلافة نفسها مسألة تاريخية بحتة، وليس للمسلمين خليفة فعلي يضم كلمتهم، ويجمع شتاتهم، وأصبح كل الخلاف خلافاً في التاريخ، وخلافاً في الاجتهاد، ولولا ألاعيب السياسة واستغفال الماكرين لعقول العامة، واحتفاظ أرباب الشهوات والمطامع بجاههم وسلطانهم، لانمحى الخلاف بين الشيعي والسنّي، ولأصبحوا بنعمة الله إخواناً، ولتعاونوا على جلب المصالح ودرء المفاسد لجميعهم، ولنظر بعضهم إلى بعض كما ينظر حنفي إلى مالكي، ومالكي إلى شافعي.

وأظن أن الوقت قدحان لأن يفكر عقلاء الطائفتين في سبيل الوئام، و يعملوا على إحياء عوامل الألفة وإماتة الخصام، و يتركوا للعلماء البحث حراً في التاريخ، و يتلقوا النتائج بصدر رحب، كما يتلقون النتائج في أيِّ بحث علمي و تاريخي؛ وتبعة هذا الخلاف تقع على رؤساء الطائفتين، ففي يدهم تقليله وفناؤه، كما في يدهم إشعاله وإنماؤه.

ففرصة سعيدة أراها أن يؤلف الكتاب شيعي، و يقدمه للقراء سنّي، ولعلها بادرة حسنة من بوادر السير للوئام، والدعوة إلى السلام، والعمل لخير المسلمين من غير نظر إلى فرقة أو مذهب، وهو ما يتطلبه و يوجبه موقف المسلمين الحاضر.

وثانيها: أنه كان من حسن التوفيق أن عرفت الأستاذ أبا عبدالله الزنجاني حين زيارته مصر سنة ١٩٣٥، فتوثقت بيننا الصلة، وتأكدت الصداقة على قرب العهد بالتعارف، وقصر زمن اللقاء، ولكن قرب الأرواح يفعل مالا يفعله تراخي الزمن وطول العهد، وصَدَقَ الحديث: «الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» وقد رأيته واسع الاطلاع، عميق التفكير، غزير العلم بالفلسفة الإسلامية ومناحيها وأطوارها، على صفاء في نفسه، وسماحة في خُلقه، مما حبَّبه إليّ، وحبَّب لي أن أقدم كتابه لقرائه.

وثالثها: موضوع الكتاب أو الرسالة وهو تاريخ القرآن من حيث

الخط والجمع والترتيب والاعراب والاعجام، وهو موضوع شاق عسير تعرض له الأقدمون، ولا يزال مجال القول فيه ذاسعة.

وقد كان في نية الأستاذ الزنجاني أن يفيض فيه، ويخرج كتاباً واسعاً يجمع إلى سعة الرواية إعمال العقل، ولكن حالت ظروف دون ذلك فخرج الكتاب موجزاً مختصراً، ومع هذا فقد جمع فيه كثيراً مما تشتت في ثنايا الكتب من مؤلفين سنّيين و شيعيّين.

ولعل الزمن والظروف تهي ء له أن يتبع خطوته هذه بخطوة أخرى، فيهدي للقراء في هذا الموضوع بحثاً أوفى، وكتاباً أوسع يكشف ماغمض من هذه المسائل العويصة، والدقائق العميقة، وهو بذلك جدير، وفقه الله.

أحمد أمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المؤلف

الحمدلله الذي علم الانسان ما لم يعلم، والصلاة على نبيه الأكرم الذي نطق بالقرآن الذي يهدي للتي هى أقوم، والسلام على آله وأصحابه مصابيح الظلم.

منذ زمن نزول القرآن، وظهوره بلسان النبي العربي (ص) عُني به المسلمون من الصحابة والتابعين والعلماء والقراء عناية كبيرة لا مثيل لها لأي كتاب من الكتب السماوية.

والكتب المؤلفة في علومه من أقدم القرون الإسلامية للمفسرين والقراء وسائر العلماء دليل ساطع على ذلك، ولا يزال العلماء يسيرون على البحث عنه بنواح شتى، ومن القرن الثاني عشر اتبعهم الافرنج فبدأوا يبحثون عن تاريخه، وعن الكتب المؤلفة فيه، وعن تفسيره وما أشبه ذلك، وفي هذا العصر قامت ألمانيا بعمل عظيم محمود، ذلك أن المجمع العلمى فى (مونيخ Munchen) بألمانيا يُعنى اليوم عناية خاصة بالقرآن الكريم، فقد عزم على جمع كل مايمكن الحصول عليه من المصادر الخاصة بالقرآن الكريم وعلومه، وأدلى هذا الأمر إلى الأستاذ (برجشتراسر G.Bergstraesser) الذى كان قد بدأ بالعمل في حياته، فلما توفي

سنة ١٩٣٣ عهد المجمع بالسير في هذا المشروع إلى العالم (أوتوبريتزل Or otto Pretzl) أستاذ اللغة العربية في مونيخ، وهذا الأستاذ كتب إلى المجمع العلمي العربي (Académie Arabe) في دمشق كتاباً يقول فيه:

«ولقد نوينا تسهيلا لمحبي الاطلاع أن ندون كل آية من القرآن الكريم في لوحة خاصة تحوي مختلف الرسم الذي وقفنا عليه في مختلف المصاحف مع بيان القراءات المختلفة التي عثرنا عليها في المتون المتنوعة، ومتبوعة بالتفاسير العديدة التي ظهرت على مدى العصور وتوالي القرون».

وأخذ في نشر أهم الكتب المؤلفة في القرآن، ككتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمر عثمان بن سعيد الداني، وهو أصح الكتب المؤلفة في علم القراءات، وكتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط للداني، وكتاب مختصر الشواذ لابن خالويه، وكتاب المحتسب لابن جني الذي طبع متنه بحروف لاتينية بين نشرات المجمع العلمي في مونيخ، وكتاب غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، وكتاب معاني القرآن للفراء، ورسالة في تاريخ علم القرآن باللغة الألمانية وهي تحتوي على أسماء المؤلفات في علم القرآن الموجودة في الآفاق ودور الكتب في العالم.

ولكن الموضوع الذي لم تهتم به العلماء هو البحث عن تاريخ القرآن، وعن أدواره التي مرت عليه من زمن النبي (ص) إلى القرون الأولى الإسلامية، وأن بحثهم فيه إنما كان بعرض الكلام في علومه، ولم يكن تأليف يكفل هذا البحث مع ما فيه من فائدة جزيلة.

منذ زمن بعيد شرعتُ في جمع المواد المتشتتة المتعلقة بهذا الموضوع في الكتب المتفرقة، وبحثت فيه وذكرتُ خلاصة البحث في هذا المختصر فهو بمنزلة جزء من مقدمة تفسير أنوي تحريره على النمط العقلي التحليلي، فبدأت أولا بذكر مختصر من سيرة النبي الأكرم (ص) نقلا عن المصادر الصحيحة.

وأرجو أن تكون في ذلك فائدة ونفع للقراء... ومن الله التوفيق.

محمد النبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم

والقرآن

جرت سنة الله في خلقه بأن يحيي عالم المادة بالشمس وهي تجري لمستقرها وكذلك جرت سنته بأن يحيي عالم النفس الإنساني بالنبوة.

فرعشات الضوء من الشمس خير هادٍ للكون بكلام من النور، وأشعة الوحي من النبي خير هادٍ لإنسان الكون بنورٍ من الكلام. فكلام الله الموحى إلى النبي (ص) هو القرآن الذي عَبَّر عن نفسه بالنور في قوله تعالى: «**قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم**»[1].

فإن شئت تفسير ذلك فانظر إلى التاريخ تر أن في أوائل القرن السابع للميلاد كان العالم شرقه وغربه قد استحال كونه إلى الفساد والفوضى، فحضارته تتحطم بالترف والرخاوة، وسياسته تتحكم بالغلول والأثرة، وأخلاقه تتفكك بالسرف والشهوة، وعقائده تتنزى بالجدل والتعصب، ودماؤه تهدر بيد الظالمين، لغير غرض سام ولا مبدأ مقدس، وكانت شعوبه منذ زمن طويل قد فقدت مُثُلَها العليا، فهي تعيش عيش الهمل السوائم.

على هذه الحالة خرج محمد (ص) برسالته الدينية والخُلقية إلى هذا العالم المنقض والهيكل البالي.

---

(١) المائدة آية ١٤، ١٥.

وبيده هذا القرآن أو إن شِئتَ قل بيده هذا القبس، قبس التوحيد المنير فدعا إلى سنائه الشرق و الغرب، فجدد أخلاقه على الفضيلة، وطبع عقيدته على التسامح، ورفع مجتمعه على المحبة، وصمد للجهاد والفتح فى سبيل هذا المثل الأعلى لايطمح من دونه إلى سلطان، ولا يطمع من ورائه إلى غرض، حتى هذب العالم وحرر العقل. وقال: «**ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا**»[1] وإليك نبذة من سيرة هذا الرسول والمصلح العظيم (ص) عن أوثق المصادر.

ولادته (ص)

إن الباحث في تاريخ ولادة النبى الأكرم (ص) يصادف في بحثه إشكالين:

(الأول) عدم ضبط العرب تاريخهم بالكتابة، لأنها كانت حديثة العهد في عهده (ص).

(الثانى) الجهل بحساب السنين المستعمل عند عرب الجاهلية، وهل كانت سنتهم شمسية أم قمرية كي يتحقق حدوث ولادته (ص) في ربيع الأول بل كانت أسماء الشهور قبل الاسلام غير أسمائها بعد الإسلام.

رجح كوسين دي پرسفال[2] (Caussin de perceval) كون حساب السنين عندهم قمرية واستند في ذلك على قول (البيروني)[3] وعلى

---

(١) الاسراء: ٣٦.

(٢) (Caussin de perceval) هذا المحقق كتب في هذا الموضوع مقالة أدرجها في المجلة الأسيوية سنة ١٨٤٣ (انظر علم الفلك و تاريخه فى القرون الوسطى عند العرب تأليف المحقق سينور كورلونلينو الايطالى ص ٩٤).

(٣) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ولد سنة ٩٧٣ م بمدينة خوارزم المسماة أيضاً كاث، وتوفي بغزنة من أعمال أفغان سنة ١٠٣٨م وهو من كبار الفلكيين الرياضيين المسلمين (انظر علم الفلك وتاريخه ص ٣٨).

أقوال بعض المؤرخين المسلمين أن العرب كانوا يكبسون شهراً بعد كل ثلاث سنين منعاً لحدوث المخالفة بين أشهرهم وفصول السنة الشمسية، فصارت سنتهم قمرية وشمسية معاً، ولا سند لنا في تاريخ ولادة النبي (ص) إلا قول الثقات من علماء المسلمين من السنة والشيعة اتفق أكثر علماء الإسلام المتقدمين من المحدثين والفقهاء والمؤرخين على أن ولادته حدثت في ربيع الأول، ولكن اختلفوا في اليوم الذى ولد فيه (ص)، ذهب أكثر علماء الشيعة أنه ولد في ١٧ ربيع الأول عام الفيل.

قال الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان[1] في كتاب حدائق الرياض: في التواريخ الشرعية: إن ولادته كانت في السابع عشر من ربيع الأول. وفي كتاب الإقبال لابن طاوس العلوى: إن الذين أدركناهم من العلماء عملهم على أن ولادته (ص) كان يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الاول عام الفيل. و يقول صاحب كتاب بحار الأنوار[2]: المشهور عند الشيعة الامامية إلا من شذ منهم أن ولادته في السابع عشر بعد مضي اثنتين وأربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان، و يؤيده ماورد من قوله (ص): ولدتُ في زمن الملك العادل أنوشروان، وخالفهم من الشيعة صاحب كتاب الكافي[3] وقال: إنه (ص) ولد لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل.

و يقول الحافظ أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ في كتابه (تهذيب الأسماء واللغات): أن الصحيح المشهور أن النبي

(١) وهو من كبار علماء الشيعة المتوفى سنة ٤١٣، يقول ابن النديم: في عصرنا انتهت رياسة متكلمي الشيعة إليه، مقدم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، شاهدته فرأيته بارعا (فهرست ص ١٧٨ طبعة Leipzig)

(٢) هو المحدث الكبير محمد باقر بن محمدتقى الاصفهاني، ولد سنة ١٠٣٧ وتوفى سنة ١١١٠ هـ.

(٣) هو الامام المحدث أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازى المتوفى سنة (٣٢٨) أو (٣٢٩) هـ.

(ص) ولد عام الفيل. ونقل ابراهيم بن المنذر الخزامي شيخ البخاري، وخليفة بن الخياط، والآخرون الإجماع عليه، واتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، واختلفوا هل هو في اليوم الثاني أم الثامن أم العاشر أم الثاني عشر؟ فهذه أربعة أقوال مشهورة.

واتخذ الأستاذ محمود باشا الفلكي المصري[1] سبيلا يوثق بصحته في تعيين تاريخ ولادته، وهو في بحثه عن كشف نوع التاريخ المستعمل عند العرب، وأنه هل كانت سنتهم شمسية أم قمرية جمع نصوصاً وروايات قديمة، واستند إليها فى تعيين ثلاثة تواريخ، وجعلها أساساً لرأيه، وهي:

١ ــ تاريخ وفاة ابراهيم بن النبي (ص).

٢ ــ يوم دخول النبي (ص) المدينة المنورة حين هجرته.

٣ ــ يوم ولادته. وذلك كله بالحساب اليوليوسي (Julian)، وفي بحثه هذا استند على حسابات فلكية، مثل حساب كسوف الشمس الذي كان يوم وفاة ابراهيم في السنة العاشرة من الهجرة على ما رواه المحدثون.

ومثل حساب اقتران زحل والمريخ في برج العقرب الذي كان على قول بعض المنجمين عام ولادة النبي (ص) وقبلها بقليل، واستدلوا به على ظهور ملة الإسلام، ولتعيين يوم دخول النبي المدينة المنورة حسب يوم عاشوراء اليهود في تلك السنة بقول أكثر المحدثين وأهل السير: وهو أنّ دخول النبي (ص) إلى المدينة كان يوم ذلك العيد اليهودي. وبعد ما عين جميع ذلك بحساب السنين اليوليوسى (Julian). قال: وحيث كانت الأشهر العربية التي وقعت فيها هذه الحوادث الثلاث معروفة أيضاً فانتهى رأيه إلى أن ولادة النبي الأكرم (ص) كانت يوم الاثنين ٩ ربيع الأول الموافق ٢٠

(١) هو محمود بن حمدي الفلكي المصري من كبار علماء الفلك توفي سنة ١٠٣٣ هـ، وهذا العالم كتب تذكرة بالفرنسية عن التقاويم قبل الاسلام ومولد النبي (ص) على التحقيق طبعت في باريس سنة ١٨٥٨ وترجمت إلى العربية بعناية الأستاذ أحمد زكي باشا رحمه الله وطبعت في مطبعة بولاق سنة ١٨٨٩.

ابر يل سنة ٥٧١ م.

حالة العالم عند ظهور النبي (ص)

ظهر في قريش من فرع هاشم النبي محمد (ص) بن عبدالله بن عبدالمطلب فى أوائل القرن السابع للمسيح ونادى بالإسلام، فانتشرت دعوته فى الجزيرة كلها، ثم في الشرق كافة بسرعة لا مثيل لها في تاريخ الأديان، نظراً لكثرة الأسباب الملائمة لانتشارها.

كانت بلاد الشام ومصر في ذلك العهد في يد المملكة البيزنطية (Byzantine) التى عرفت عند العرب (بمملكة الروم) وعليها ملك يدعى هرقل، وكان العراق واليمن في يد مملكة الفرس وعليها كسرى أنوشروان؛ وكانت المملكتان تتطاحنان في الحروب وتئنان من الثورات الداخلية وفراغ خزينتيها من النقود، وقد افتتح جيش كسرى من بلاد الروم مدينة الرها[1] سنة ٦١١ م، واستولى على دمشق سنة ٦١٣ م، وعلى أورشليم سنة ٦١٤ م، وغنم منها نفائس لا تثمن وفي جملتها خشبة الصليب، ثم زحف على مصر سنة ٦١٧ م فافتتح الاسكندرية؛ وكان جيش آخر للفرس يجتاح آسيا الصغرى حيث بلغ مقدونية فاحتلها، ولم يبق بينه وبين العاصمة سوى البوسفور، فهب هرقل إذ ذاك من رقاده واستعد للحرب وجرّر جيوشه، واسترد من الفرس هذه المدن كلها وخشبة الصليب، وقام الإسلام في جزيرة العرب والحرب دائرة بين المملكتين ولم تنته إلا سنة ٦٣٨ م.

وكانت المملكتان في ذلك الوقت تتنافسان في بسط نفوذهما على بلاد العرب لما كان لهذه البلاد من الشأن الخطير لحاصلاتها من الذهب وأنواع العطور، ولما لموقعها الجغرافي من الأهمية إذ كانت في ذلك العهد طريق الهند.

---

(١) مدينة تبعد ١٩٠ كيلومتراً الى الشمال الشرقى من حلب (قاموس الأعلام التركي).

وكان الروم بعد اخفاق حملتهم على بلاد العرب بقيادة (اليوس غالوس) سنة ١٨ ق. م في عهد (أوغسطوس) قيصر قد عدلوا عن فتح البلاد عنوة، وعولوا على الفتح السلمي، واختاروا لمعاونتهم على ذلك ملوك غسان، فأناطوا بهم مراقبة حدود بلاد العرب من جهة سوريا و فلسطين والسعي في بسط نفوذهم في البلاد العربية.

واتبع الفرس من جانبهم مثل هذه السياسة، واعتمدوا على المناذرة ملوك الحيرة، وأناطوا بهم مقاومة نفوذ الروم، ورفع شأن الفرس في بلاد العرب، وكانت ديانة مملكة الروم النصرانية، وديانة مملكة الفرس المجوسية، أو تقديس مذهب زرادشت[1].

وكان المجوس يناوئون النصارى و يعضدهم اليهود. وقد انقسم النصارى طوائف شتى: يعاقبة، ونساطرة، وار يوسيين، وارثوذكس وغيرهم. وانقسم اليهود إلى ربانيين، وقرائين، وسامريين.

وكان العرب في جزيرتهم يتخبطون في عبادة الكواكب والأصنام، وقد دخل الجزيرة اليهودية والنصرانية من الشام، والمجوسية من العراق، وكان من العرب من اعترف بالخالق وأنكر البعث، ومنهم من أنكر الخالق والبعث وقال بالطبع المحيي والدهر المفني، وكلهم قالوا بالبخت والجن، واشتغلوا بالتنجيم والسحر وتفسير الأحلام، وكان من عاداتهم الذميمة: وأد البنات، وعدم الرفق بالرقيق، وشرب الخمر، ولعب الميسر. و بالإجمال فقد كانت الفوضى في السياسة والإدارة والدين والأخلاق سائدة في الشرق كله، وكان الشرق يتطلب الخروج من هذه الفوضى والراحة من شرها.

فلما ظهر النبي محمد (ص) نادى قومه بقوله: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فصرف وجوههم عن الكواكب إلى (القرآن الكريم) فجاء آية في الفصاحة والبلاغة وحسن التنسيق، وقد تضمن عقيدة التوحيد التي تقبلها الفطرة الإنسانية، وتضمن فوق ذلك آداباً وحكما و شرائع وعلماً وتاريخاً

(١) متابعة مبدأ الخير ومخالفة مبدأ الشر.

وسياسة وخلقاً كريماً.

وكان ظهور النبي محمد (ص) في جوار الكعبة والأسواق الشهيرة التي كانت تحج إليها العرب من كل فج، وهو من قريش سادة دين العرب وتجارهم إلى اليمن والشام والعراق.

وقد حَضَّ قومه على نشر الإسلام والجهاد في سبيله، ووعد المجاهدين منهم الجنة لذلك كله، ولما كانت العرب تُعجب بالفصاحة والبلاغة، وتتحرك بالمعاني الروحية لما في طبعهم الحر من المروءة والنجدة والحماسة، وكانوا قد اعتادوا في باديتهم القتال وركوب الأخطار، واستفزهم وَعْدُ نبيِّهم وبلاغته وسيرته فنصروه، ثم نصروا من بعده خلفاءه، فتمكنوا في جيل أوأقل من نشر سلطانهم ودينهم ولغتهم من السند والهند إلى المحيط الاتلانتيكي شرقاً وغرباً، ومن بحر الخزر وآسيا الصغرى وبحر الروم. وفرنسا، الى المحيط الهندي وأعالي السودان شمالا وجنوبا.

سيرته (ص)

وهاك بيان موجز من سيرة النبي محمد (ص) ودعوته وكيفية انتشارها نقلا عن أوثق المصادر وأحدث الكتب المؤلفة لأكابر علماء الإسلام.

ولد النبي محمد (ص) بمكة في ١٢ ربيع الأول على المشهور بين أهل السنة و ٩ منه على الصحيح، و١٧ منه على المشهور بين الإمامية، ٢٠ ابريل سنة ٥٧١ م وهي عام الفيل، وتوفي أبوه قبل أن يولد فكفله جده عبدالمطلب إلى أن بلغ الثامنة من عمره، ومات جده فكفله عمه أبوطالب، وكانت قريش في ذلك العهد قائمة بالتجارة بين اليمن والشام والعراق، وكان أبوطالب يحترف بما احترف به قومه، فخرج بالفتى محمد (ص) إلى الشام وهو في الثالثة عشرة من عمره، وكان الفتى نجيباً زكيَّ الفؤاد، ودلائل النجابة

والذكاء بادية على وجهه، قيل فلما نزل بصرى[1] مع عمه رآه راهب مشهور بالصلاح والتقوى يدعى (بحيرا) فقال: (سيكون من هذا الفتى أمر عظيم ينتشر ذكره في مشارق الأرض ومغاربها)؛ ولما بلغ الخامسة والعشرين خرج إلى الشام في تجارة للسيدة خديجة بنت خويلد مع غلامها ميسرة وعاد إليها بربح عظيم، وقد أعجبها جداً مهارته وصدقه وأمانته، فخطبته لنفسها، وكانت من أعظم نساء قريش فضلا، وأكثرهن مالا، وأوضحهن نسباً، فكان له من شرف بيتها وثروتها خير معين قبل البعثة وبعدها. وقد شب النبي محمد (ص) على كرم الخلق، وعزة النفس، وشدة الغيرة على قومه، حتى كان لا يطيق أن يراهم على ضلال، وكان متين الاعتقاد بوجود الله ووحدانيته، وبالبعث والخلود؛ وكان تقياً ورعاً محباً للزهد والنسك، وكثيراً ما كان يذهب إلى غار حراء قرب مكة للصلاة والعبادة؛ وبقي حتى ناهز الأربعين من عمره، ففي ليلة القدر الموافقة ١ فبراير سنة ٦١٠ م بينما كان في غار حراء ظهر له الروح الأمين وأمره بالقيام بالدعوة (والرسالة)، وأخبر بذلك زوجته خديجة، فآمنت به وآمن به ابن عمه علي بن أبي طالب (ع)، ومولاه زيد بن حارثة، وصاحبه أبوبكر (ض)؛ وكان أبوبكر رجلا سهلا محبباً لقومه، فجعل يدعو إلى الإسلام سراً من وثق به منهم، فأسلم على يده عثمان ابن عفان، والزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن عوف، وسعدبن أبي وقاص، وطلحة بن عبيدالله، فكان هؤلاء المسلمين السابقين؛ وظل النبي (ص) يخفي الدعوة ثلاث سنين حتى بلغ أتباعه نحو الأربعين، وفيهم عمر بن الخطاب (ض) وعمه حمزة، ثم جهر بها وأنذر عشيرته الأقربين، فنبذوا دعوته وسعوا في إبطالها بكل قواهم لأنهم كانوا رؤساء دين العرب وأهل البيت الحرام، وخافوا إذا أتوا بدين جديد أن تنتقض عليهم العرب فتبور تجارتهم؛ وفوق ذلك فإنهم لم يطيقوا أن يستأثر النبي محمد (ص) بالسيادة عليهم على قلة ماله،

(١) مدينة قديمة شهيرة كانت معمورة في عهد الرومانيّين واقعة على ٩٠ كيلومتراً من دمشق، وفيها كانت صومعة الراهب المشهور (قاموس الأعلام التركي).

وبذلك كان أشد الناس معارضة له أشراف قريش وأغنياؤهم، ولكنه كان محمياً بعدة منهم وهم أقرباؤه؛ وقد اضطُهد أصحابه، فمن كان بلا نصير أمره بالهجرة إلى الحبشة، فهاجر إليها جمع منهم، وفيهم عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن عوف، فأكرم النجاشي مثواهم وعاد بعضهم قبل الهجرة، وأكثرهم في السابعة للهجرة. وماتت زوج النبي خديجة بعد ٢٥ سنة من زواجها منه، ثم مات عمّه أبوطالب فقلّ بموتها أنصاره. ولكنه لم ييأس ولا ضعفت عزيمته، بل كان يقصد الأسواق العامة ومواسم الحج، و يدعو القبائل جهاراً إلى توحيد الله ودين الفطرة وترك عبادة الأصنام والكواكب، وقد حرّم الخمر والميسر ووأد البنات وكل ما كانت تدين به عرب الجاهلية من الباطل، فاستجاب له ستة نفر من أهل المدينة (يثرب) وكلهم من الخزرج، فأسلموا وعادوا إلى قومهم، فأسلم على أيديهم كثيرون.

ثم جاء منهم في الموسم التالي إثنا عشر رجلاً من الأوس والخزرج، بايعوه على الإسلام، و بعث فيهم مصعب بن عمير فعلّمهُم القرآن وشعائر الاسلام، فانتشربهم الإسلام في المدينة حتى قيل إنه لم تبق دارٌ إلاّ وفيها ذكر للنبي (ص). وفي الموسم الثالث جاءه ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان بايعوه على الإيمان والدفاع عن دعوته بالسيف متى قدم عليهم، ثم عادوا إلى المدينة، وعزم النبي (ص) على اللحاق بهم هو وأصحابه، ولما علم قريش بذلك خافوا أن يؤلّبَ عليهم أهل المدينة و يغزوهم في دارهم، فعزموا على قتله، فخرج مهاجراً إلى المدينة سراً، وذلك في ٢٠ سبتمبر سنة ٦٢٢ م. ثم لحق به أصحابه من مكة فسماهم المهاجرين، وسمى أهل المدينة الأنصار، وقد آخى بين أفراد الفريقين؛ فجعل لكل واحد من المهاجرين أخاً من الأنصار، ولما كثر أتباعه شرع ينشر دينه بالدعوة إليه مع حماية هذه الدعوة بالسيف إذا اضطر لذلك، وما كان السيف إلا وسيله لبث الفضيلة في العالم التي كان ينشدها له، وقد بلغت غزواته التي خرج فيها بنفسه ٢٧، وقع القتال منها في تسع، و بلغت سراياه و بعوثه ٤٨، وأشهر غزواته سبع.

الـبـاب الاول

الـفـصـل الاول

حدوث الخط في الحجاز وانتشاره فيه
والخط الذي كتب به القرآن

حدوث الخط في الحجاز وانتشاره فيه
والخط الذي كُتب به القرآن

أول حلقة من سلسلة الخط العربي هي الخط المصرى (ديموطيق)Demotic[1] وهو خط الشعب.

و ثاني حلقة من سلسلته: الخط الفينيقي نسبة إلى فينيقيا بقرب أرض كنعان على ساحل البحر الأبيض، وتسمى اليوم جبل لبنان. والفينيقيون من الأمم السامية، كانوا أكثر الناس مخالطة للمصر يين للتجارة ولدواع أخرى، فتعلموا حروف كتابتهم، ثم وضعوا لأنفسهم حروفاً بسيطة خالية من التعقيد للكتابات التجار ية، وقد أخذوا من حروف المصر يين خمسة عشر حرفاً مع تعديل قليل ــ كما قال الأثري «ماسبرو Maspero »[2] في كتابه تار يخ المشرق ــ وأضافوا إليها باقي الحروف، ثم اشتهرت حروفهم لسهولتها في آسيا وأور با.

وثالث حلقة من سلسلته: الآرامي[3] أو المسند، على خلاف بين مؤرخي أور با والعرب.

---

(١) للمصر يين ثلاثة خطوط، أولها: هروغليف، وهو الخط الخاص برجال الدين.
ثانيها: هراطيق، خط عُمال الدواو ين وكُتاب الدولة. ثالثها: ديموطيق، خط الشعب وهو أبسط الاصناف

(٢) عالم أثرى ولد سنة ١٨٤٦ وتوفى سنة ١٩١٦.

(٣) الآرام أمة سامية قديمة سكنت بلادالعرب في فلسطين والشام، نسبتهم إلى آرام بن سام المعروف عندالعرب بأرم، وهومن أسلاف العرب.

رأي مؤرخي اوربا

خلاصة رأي مؤرخي أوربا هي أن الخط الفينيقي تولد منه أربعة خطوط وهي:

(١) اليوناني القديم أصل خطوط أوربا كلها والخط القبطي.

(٢) العبري القديم، ومنه الخط السامري نسبة إلى سامرة نابلس.

(٣) المسند[١] الحميري، ومنه تولد الخط الحبشي.

(٤) الخط الآرامي، وهو أصل ستة خطوط:

(أ) الهندي بأنواعه.

(ب) الفارسي القديم: الفهلوي.

(ج) العبري المربع.

(د) التدمري.

(هـ) السرياني.

(و) النبطي[٢].

وعلى رأي الإفرنج، الخط العربي قسمان: أحدهما كوفي، وهو مأخوذ من نوع من السرياني يقال له اسطرنجيلي[٣]؛ ونسخي، وهو مأخوذ من النبطي. فعلى هذا الرأي لايقع الخط المسند في سلسلة الخط العربي، و وضعوا السرياني مع النبطي في آخر حلقة منها.

---

(١) للخط المسند أربعة أنواع: ١ ــ الصفوي: نسبة إلى جبل الصفا من جبال حوران. ٢ ــ الثمودي: نسبة إلى ثمود سكان مدائن صالح. ٣ ــ اللحياني: نسبة الى بني لحيان من سكان شمالي جزيرة العرب. ٤ ــ السبئي أو الحميري: نسبة إلى سكان جنوبي الجزيرة.

(٢) مملكة الأنباط: امتدت من دمشق الشام إلى وادي القرى قرب المدينة شمالا وجنوباً ومن بادية الشام إلى خليج السويس شرقا و غرباً فشملت شمال غرب جزيرة العرب وجزيرة سينا، و وجدت آثارهم في الحجر (مدائن صالح) للثموديين، وحوران ودمشق الشام وجزيرة سينا، وملكوا فلسطين ومدين وخليج العقبة والحجر وحوران.

(٣) للسريانيين ثلاثة أقلام منها المفتوح و يسمى اسطرنجالا وهو أجلها (فهرست)

رأي مؤرخي العرب

ملخص رأى مؤرخى العرب قبل الإسلام و بعده أن خطهم الحجازي مأخوذ من أهل الحيرة[١] وأهل الأنبار[٢]، و وصل الخط إلى أهل هذين البلدين من عرب كندة[٣]، ومن النبط الناقلين عن المسند. أجمع مؤرخوالعرب أن الخط دخل إلى مكة بواسطة حرب بن أمية بن عبد شمس، وكان قدتعلمه في أسفاره من عدة أشخاص، منهم: بشر بن عبدالملك أخو أكيدر صاحب دومة الجندل، وقد حضر بشر إلى مكة مع حرب بن أمية وتزوج الصهباء ابنته، و علّم جماعة من أهل مكة ثم ارتحل. وفيه يقول شاعر من كندة يمنّ على قريش:

ولا تجحدُوا نعماء بشر عليكمو ... فقد كان ميمون النقيبة أزهرا
أتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو ... من المال ما قدكان شتى مبعثرا
وأغنيتمو عن مسند القوم حمير ... ومازبرت في الكتب أقيال حميرا

وفي رواية عن ابن عباس (ض) أن أهل الأنبار تعلموا الخط من أهل الحيرة[٤]. فالخط المسند على رأي مؤرخى العرب من حَلَقات سلسلة الخط

(١) الحيرة: بالكسر ثم السكون والراء مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، والخط الحيري هو بعينه الخط الذي يسمى بالكوفي نسبة إلى الكوفة بعد بنائها.

(٢) الانبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد على بعد ٣٠ ميلامنها.

(٣) كندة: بطن من كهلان فى جنوبي جزيرة العرب.

(٤) في رواية عن عبدالرحمن بن زيادبن أنعم عن أبيه، قال: قلت لابن عباس من أين أخذتم معاشر قريش هذا الكتاب العربي قبل أن يبعث محمد(ص)، تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما افترق؟ قال: أخذناه عن حرب بن أمية، قال: فمن أخذه حرب؟ قال: عن عبدالله بن جدعان، قال: فمن أخذه ابن جدعان؟ قال: من أهل الانبار، قال: فمن أخذه أهل الانبار؟ قال: من أهل الحيرة، قال: فمن أخذه أهل الحيرة؟ قال: من طارئ طرأ عليهم من اليمن من كندة،قال: فمِمَّنْ أخذه ذلك الطارئ ؟ قال: من الخفلجان كاتب الوحى لهود عليه السلام. وقال المسعودي: إن بني المحصن بن جندل بن يعصب بن مدين هم الذين نشروا الكتابة، يعني النبط ملوك مدين وسينا وحوران وفلسطين.

العربي، ومن أصوله

وقد رجح بعض الباحثين من علماء العرب في كتابه «حياة اللغة العربية» رأي مؤرخي العرب لوجوه:

الأول: أن الخط المسند عرف له أربعة أنواع، وأقرب تلك الأنواع إلى الفينيقي هو الصفوي، فيدل ذلك على أن الخط المسند هو خط واحد في الأصل، قريب من أصله الفينيقي، وغير بعيد الشبه عن الآرامي؛ وقد وصل الخط من اليمن والآراميين إلى الحيرة والأنبار بواسطة كندة والنبط، ومن الحيرة والأنبار وصل لأهل الحجاز، وفيه أن هذا احتمال ضعيف، مؤداه أن قرب الصفوي من الخط الفينيقي يؤيد كون المسند مأخوذاً من الفينيقي، وانتشر في اليمن و وصل إلى الحيرة والأنبار، مع أن الاعتراف بوصول الخط بواسطة الآراميين يقوّي كون الآرامي من أصول الخط الحجازي، لأن نشر هؤلاء الآراميين غير خطهم الخاص بعيدجداً.

الثاني: اختلاط النبط باليمانيين ومجاورتهم لهم؛ كاختلاطهم ببعض طوائف الآرام يقتضي أخذ النبط خطهم المسند منهم، وفيه أن المخالطة إن دلت على أخذ النبط خطهم من اليمانيين، كذلك تدل على أخذهم من الآراميين لنفس الدليل.

الثالث: إجماع مؤرخي العرب وتضافر رواياتهم، واتفاق كلمتهم، بأن الخط وصل الى الحجاز من اليمن، وفيه أن وصول الخط من طريق اليمن لاينافي كون أصله آرامياً، لإمكان أخذ اليمانيين عن الآراميين لمخالطتهم كماسبق.

الرابع: وجود حروف الروادف؛ وهي (ثخذ، ضظغ) في الخط المسند الحميري دون الآرامي، وفيه أن المسند لو كان من أصول الخط الحجازي؛ لكان لتلك الحروف صُور خاصة فيه، متسلسلة عن أصلها كسائر الحروف، ففقدُ الخط الحجازي صورة خاصة لتلك الحروف، يدل على أن الخط الآرامي الفاقدها من أصوله، ولكن أصوات حروف الروادف الموجودة في لسان العرب، دعاهم إلى وضع الحروف الرَّوادف بالإعجام لتلك

الأصوات ــ و يؤيده قول مؤلف كتاب حياة اللغة العربية ص ٨٨، فلابد أن يكون واضع الحروف العربية قد أخذها صُور الباء والجيم والدال والصاد والطاء والعين، و وضع لها النقط للتمييز، و يدل أيضاً على أن الآرامي من أصول الخط العربي، أن الحافظ شمس الدين الذهبي[1] ذكر في تذكرة الحفاظ في ذيل رواية خارجة بن زيد[2] عن أبيه، أن زيد بن ثابت (ض) بأمر النبي (ص) تعلم كتابة اليهود وحذقها في نصف شهر، فتعلّمه في مدة نصف شهر يدل على أنه تعلم نفس الخط السطر نجيلي ــ أصل الخط الكوفي وأحد نوعي الخط السرياني ــ خط اليهود، ولذلك ذكر في ترجمة زيد بن ثابت (ض) أنه تعلم السرياني ومنه حدث الكوفي.

ثم إن الخط الكوفي أشبه الخطوط للخط الحيري، والحيري قريب الشبه من النبطي، وهو من الآرامي، و هو من الفينيقي، و هو من ديموطيق ــ خط الشعب المصري ــ فذلك يدل على تسلسل تلك الخطوط حسب الترتيب المذكور.

الخط في المدينة «يثرب»

أما الخط في المدينة (يثرب) فقد قرر أهل السير أن النبي (ص) دخلها، وكان فيها يهودي يُعلم الصبيان الكتابة، وكان فيها بضعة عشر من الرجال يعرفون الكتابة، منهم سعيد بن زرارة، والمنذر بن عمرو، وأُبَيّ بن وهب، وزيد بن ثابت، ورافع بن مالك، وأوس بن خولي؛ والظاهر أنهم كانوا يعرفون الخط الحجازي المأخوذ من الحيري، فلا ينافي هذا تعلم زيد كتابة

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبدالله شمس الدين الذهبي التركماني الفارقي الامام الحافظ، ولد سنة ٦٧٣ في دمشق و طلب الحديث من صغره وكان امام وقته، وله مؤلفات منها تذكرة الحفاظ، وتوفي سنة ٧٤٨ هـ.

(٢) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أحد الفقهاء من كبار العلماء إلاّ أنه قليل الحديث، ولذلك لم يذكره الذهبي من الحفاظ، توفى سنة ٩٩ هـ في المدينة.

اليهود بأمر النبي (ص) بعد دخوله (ص) المدينة.

وأوّل من نشر الكتابة بطريقة عامة، هو الرسول الأكرم محمد (ص)، بعد مهاجرته إلى المدينة، فقدأسر في غزوة بدر سبعين رجُلاً من قريش وغيرهم، وفيهم كثير من الكتاب فقبل من الأميين الافتداء بالمال، وجعل فدية الكاتبين منهم أن يُعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينة، ففعلوا ذلك، وانتشر الخط بالتدريج من هذا الحين في المدينة، والأمصار التي دخلت في حوزة الإسلام، و بقيت الأمية الصرفة في البوادي.

للخط الحجازي نوعان: أحدهما النسخي المستعمل في المكاتبات؛ والثاني الكوفي نسبة إلى الكوفة بعد بنائها، لأن الخط الحجازي هذبت قواعده وصور حروفه فيها ولذلك نسب إليها.

فقد عثر الباحثون على نفس الكتابين المرسلين من النبي الأكرم إلى المقوقس والمنذر بن ساوى، وأخذوا صورتهما بالتصوير الشمسي (فتوغراف) وطبعوهما، والكتاب المرسل إلى المقوقس محفوظ في دار الآثار النبوية في الاستانة، وكان قد عثر عليه عالم فرنسي في دير بمصرقرب اخميم، وسمع بحديثه السلطان عبدالمجيد، فاستقدم ذلك العالم وعرض النسخة على العلماء، فقرروا انها هي بعينها كتاب النبي (ص) إلى المقوقس فاشتراها بمال عظيم، والكتاب الثاني محفوظ في مكتبة قينا عاصمة النمسا

الفصل الثانى

ابتداء نزول الوحى

ابتدأ نزول القرآن فى ليلة القدر وهى بنص القرآن فى رمضان للسنة الحادية والأربعين من ميلاده الشريف **(إنا أنزلناه فى ليلة القدر)**[1]، **(إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنامنذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم، أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين)**[2]، **(شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)**[3]، وهو الشهر الذى كان محمد (ص) يعتكف فيه بغار حراء[4] و يعتزل فيه الناس للصوم **والعبادة.**

أما نفس الليلة التى ابتدأفيها الوحى ففيها خلاف كثير. وفى قوله تعالى: **(إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان)**[5] إشارة إلى أن ابتداء الوحى كان فى السابع عشر من رمضان. لأن التقاء الجمعين فى ١٧ رمضان سنة ٢ للهجرة. والمراد بالجمعين هم المسلمون والمشركون ببدر.

فالآية تشير إلى يومين عظيمين رفيعين شرف الله تعالى فيهما محمداً (ص) بالرسالة، وأعزالمسلمين بنصره، روى أبو جعفر بن جرير

---

(١) سورة القدر: ١.

(٢) سورة الدخان: ٢ ــ ٥.

(٣) سورة البقرة: ١٨٥.

(٤) حراء بالكسر والتخفيف والمد: غار فى جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وكان النبى (ص) قبل أن يأتيه الوحى يتعبد فيه.

(٥) سورة الأنفال: ٤١

الطبرى[1] فى تفسير بسنده عن الامام الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام، قال: كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشرة من شهر رمضان.

(١) هو أبوجعفر محمد بن جرير الطبرى علاّمة وقته في التاريخ والحديث، ولد في آمل بطبرستان سنة ٢٢٤ و توفي في بغداد سنة ٣١٠هـ

الفصل الثالث

أول مانزل من القرآن

الصحيح أن أول ما نزل من القرآن قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك الذى خلق)[1]، قال محمدبن اسحق المعروف بابن أبى يعقوب النديم فى كتابه «فوز العلوم» المعروف بالفهرست:

حدثنى أبوالحسن محمدبن يوسف، قال: حدثنا أبوعبدالله محمدبن غالب، قال: حدثنا أبومحمد عبدالله بن الحجاج المدينى قدم من المدينة سنة ٢٩٩، قال: حدثنا بكربن عبدالوهاب المدينى، قال: حدثنى الواقدى محمدبن عمر[2]، قال: حدثنى معمربن راشد عن الزهرى عن محمدبن نعمان بن بشير، قال: أول ما نزل من القرآن على النبى (ص) (إقرأباسم ربك الذى خلق، إلى قوله: علم الانسان مالم يعلم)؛ روى الشيخان عن عائشة «كان النبى (ص) يأتى حراء، فيتحنث فيه الليالى ذوات العدد، و يتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها، حتى فجأه الحق وهو فى غار حراء، فجاءه الملك فيه، فقال: إقرأ، فقال رسول الله (ص) فقلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: إقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: إقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذنى فغطنى[3] الثالثة حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى

---

(١) سورة العلق: ١.

(٢) الواقدى هو أبوعبدالله محمدبن عمر بن واقد كاتب جليل القدر كان عالما بالحديث والمغازي، وقدقرّبه الرشيد وولاه قضاء بغداد وتوفى هناك سنة ٢٠٧ هـ.

(٣) الغط: العصر الشديد.

فقال: إقرأ باسم ربك الذى خلق حتى بلغ مالم يعلم فرجع بها رسول الله (ص)، ترجف بوادره» الحديث[١]

وقال أبوعبيدة فى فضائل القرآن: حدثنا عبدالرحمن عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد (ض)، قال: «إن أول ما نزل من القرآن (إقرأ باسم ربك) و(ن والقلم) وأخرج ابن اشتة فى كتاب المصاحف عن عبيدبن عمير، قال: جاء جبرائيل إلى النبى (ص) بنمط فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: اقرأ باسم ربك؛ فيرون أنها أوّل سورةأنزلت من السماء. وأخرج عن الزهرى، أن النبى (ص) كان بحراء، إذ أتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب: اقرأ باسم ربك الذى خلق... إلى مالم يعلم»

ولم تنزل بعد نزول آية اقرأ باسم ربك إلى ثلاث سنوات آية من القرآن، وتسمى هذه المدّة زمن فترة الوحى، ثم أخذ القرآن ينزل على النبى (ص) منجماً، وكان تنجيمه مثار اعتراض المشركين، و قد ذكر ذلك القرآن وأجاب عنه، وقال فى سورة الفرقان: (وقال الذين كفروا لولانزل عليه القرآن جملة واحدة، كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً) لما فى تنجيمه وتكرار الوحى وإشراق نورالعلم على قلبه، من التثبيت لفؤاده الشريف، ولا تنافى بين نزوله مفرقاً ومنجماً و بين قوله تعالى: (إنا أنزلناه فى ليلة القدر)[٢] و (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن)[٣] و (إنا أنزلناه فى ليلة مباركة)[٤] لصحة إطلاق القرآن على بعضه كما فى قوله تعالى: (كتابٌ أُحكمت آياته)[٥]، مع العلم بأن أُخرمنها متشابهات. على أنه يمكن أن نقول بأن روح القرآن، وهى أغراضه الكلية التى يرمى إليها، تجلت لقلبه الشريف

(١) صحيح البخارى ومسلم، باب بدء الوحى إلى رسول الله (ص).
(٢) سورة القدر: ١.
(٣) سورة البقرة: ١٨٥.
(٤) سورة الدخان: ٢.
(٥) سورة هود: ١

فى تلك الليلة (نزل به الروح الأمين على قلبك)[١] ثم ظهرت بلسانه الأطهر مفرقة فى طول سنين (وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مُكْث ونزلناه تنزيلاً)[٢].

ودلّ استقراء الأحاديث أن أكثر القرآن نزل مفرقاً، ومن أمثلته فى السُّوَر القصار: سورة إقرأ؛ أول ما نزل منها إلى قوله تعالى (مالم يعلم)، والضحى؛ أول ما نزل منها إلى قوله (فترضى)[٣]. ومنه ما نزل جميعاً، ومن أمثلته فيها سورة الفاتحة، والإخلاص، والكوثر وتَبَّتْ، ولم يكن والنصر [٤] ومن أمثلته فى السُّوَر الطوال: (والمرسلات)[٥].

وقد دلّ الاستقراء على نزول خمس آيات وعشر آيات، وصحّ نزول عشر آيات من أول المؤمنين جملة، وصح نزول غير أولى الضرر وحدها وهى بعض آية (لايستوى المؤمنون) وكذاقوله تعالى: (فان خفتم عيلةً فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء، إن الله عليم حكيم)[٦] فانها نزلت بعد نزول أول الآية وهى بعض الآية.

---

(١) سورة الشعراء: ١٩٣ ــ ١٩٤.

(٢) سورة الاسراء: ١٠٦

(٣) فى حديث الطبرانى

(٤) ذكر فى الاتقان للحافظ جلال الدين السيوطى

(٥) فى المستدرك عن ابن مسعود (ض) قال: كنامع النبى (ص) فى غار فنزلت عليه والمرسلات عرفاً، فأخذتها من فيه وإن فاه رطب بها، فلا أدرى بأيها ختم (فبأى حديث بعده يؤمنون) أو (وإذا قيل لهم اركعوا لايركعون)

(٦) سورة التوبة: ٢٨.

الفصل الرابع

عهد نزول القرآن

ينقسم إلى مدتين متمايزتين: قبل هجرة النبى (ص) و بعدها.

الأولى: مدة مقامه (ص) فى مكة وهى اثنتا عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً، من يوم ١٧ رمضان سنة ٤١ يوم الفرقان إلى أول ربيع الأول سنة ٥٤ من ميلاده، وما نزل فى مكة ونواحيها قبل الهجرة فهو مكى.

الثانية: مدة نزوله بعد الهجرة إلى المدينة وإن نزل بغيرها فهو مدنى[1]؛ فالمدنى نحو ١١/٣٠ ــ قال أبوالحسن بن حصار فى كتابه «الناسخ والمنسوخ»:

«المدنى بالاتفاق عشرون سورة، والمختلف فيه إثنتا عشرة سورة، وما عدا ذلك مكى بالاتفاق وهى: (١) البقرة (٢) آل عمران (٣) النساء (٤) المائدة (٥) الأنفال (٦) التوبة (٧) النور (٨) الأحزاب (٩) محمد (١٠) الفتح (١١) الحجرات (١٢) الحديد (١٣) المجادلة (١٤) الحشر (١٥) الممتحنة (١٦) الجمعة (١٧) المنافقون (١٨) الطلاق (١٩) التحريم (٢٠) إذاجاء نصر الله».

وافقه فى جميعها أبوبكر بن الانبارى[2] إلا فى الأنفال، و أبوعبيدة[3] فى

---

(١) هذا هو القول المشهور، وهناك قولان آخران: أحدهما أن ما نزل بمكة فهو مكى، وما نزل بالمدينة فهو مدنى. الثانى أن المكى ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدنى ما وقع خطاباً لأهل المدينة.

(٢) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الانبارى كان عالما بالقرآن وتفسيره والحديث، توفى سنة ٣٢٨ هـ.

(٣) الراجح أن مؤلف كتاب فضائل القرآن هوأبوعبيدة القاسم بن سلام المتوفى سنة ٣٣٤ هـ بمكة لأن ابن النديم فى الفهرست نسب فى ضمن ذكر الكتب المؤلفة فى فضائل القرآن هذا الكتاب إليه.

فضائل القرآن، إلا فى الحجرات والجمعة والمنافقون، وصاحب الفهرست محمدبن اسحق برواية محمدبن نعمان بن البشير المذكورة فى أوّل مانزل من القرآن، إلا فى الأحزاب فالمتفق عليه بين هؤلاء الأربعة الذين يعتمد على أقوالهم؛ خمس عشرة سورة مما ذكره أبوالحسن فى كتابه الناسخ والمنسوخ، والمختلف فيه خمس وهى: (الأنفال) خالف فيها أبوبكر بن الانبارى و (الحجرات والجمعة والمنافقون) خالف فيها أبوعبيدة في فضائل القرآن و(الأحزاب) خالف فيها صاحب الفهرست محمدبن اسحق.

الفصل الخامس

فى إقراء النبى (ص) الصحابة الكرام القرآن

وكان النبي (ص) أمياً لايقرأ ولايكتب، دل على ذلك نصُّ القرآن (الذين يتبعون الرسول النبي الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل)[1]، (وما كنت تتلو من قبله من كتاب، ولاتخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون)[2]. وكان (ص) بعد نزول الوحى إليه وحفظه الآية أو السورة يبلغها الناس، و يُقرئ من الفائزين بشرف الصحبة من كان يصلح لذلك، و يستحفظهم إياها، دل على ذلك استقراء الأحاديث الواردة بطرق الثقات من رجال الحديث، الذين أصبحت كتبهم معوّلاً عليها عندالمسلمين. روى البخارى فى صحيحه بإسناده عن عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدالقارى حدثاه أنهما سمعا الخليفة عمر بن الخطاب (ض) يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله (ص)، فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله (ص)، فكدت أساوره[3] فى الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فَلَبَّبْتُهُ بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله (ص)، فقلت: كذبت فإن رسول الله (ص) قدأقرأنيها على غير ما قرأت؛ فانطلقت به أقوده الى رسول الله (ص)، فقلت: إنى سمعت هذا يقرأ بسورة

---

(١) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٢) سورة العنكبوت: ٤٨.

(٣) ساوره: وثب عليه أى كدت أثب عليه.

الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال: «أرسله، إقرأ ياهشام! فقرأ عليه القراءة التي سمعتها يقرأ، فقال (ص): كذلك أنزلت، ثم قال: إقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال (ص): كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسرمنه»، وفي البخاري عن شقيق بن سلمة، قال: خطبنا عبدالله بن مسعود (ض) فقال: والله لقد أخذت من فيّ رسول الله بضعاً وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي (ص) أني من أعلمهم بكتاب اللّه وما أنا بخيرهم. قال شيخ الطائفة الامام محمد بن الحسن الطوسي الفقيه[1] في أماليه: إن ابن مسعود أخذ سبعين سورة من النبي (ص) وأخذ الباقي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وفي المستدرك عن ابن مسعود قال: كنّا مع النبي (ص) في غار، فنزلت عليه «والمرسلات عرفاً» فأخذتها من فيه الخ الحديث.

روى أبو عبيده في فضائله، وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمر بن عامر الأنصاري، أن عمر قرأ (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان) برفع الأنصار ولم يلحق الواو في الذين، فقال له زيد بن ثابت: والذين اتبعوهم بإحسان فقال: أمير المؤمنين اعلم، فقال: إيتوني بأبيّ بن كعب، فسأله عن ذلك، فقال أبيّ: والذين اتبعوهم، فجعل كل واحد يشير إلى أنف صاحبه بأصبعه، فقال أبيّ: واللّه أقرانيها رسول الله (ص) وأنت تبيع الحنطة، فقال عمر: نعم إذاً فتابع أبياً. وفي صحيح البخاري أن النبي (ص) قال لأبيّ بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن» قال: الله سماني؟ قال: «نعم، وقد ذكرتَ عند رب العالمين»، قال فذرفت عيناه واشتهر بين القوم بعدة طرق؛ قوله (ص): «أبيّ أقرأكم». دلت هذه الروايات على أن النبي (ص) كان يقرئ القرآن بعض علماء الصحابة، ويهتم بأن يحفظوه، حتى قال لأبيّ إن الله أمرني أن أقرأ

(١) هو محمد بن الحسن بن علي الطوسي شيخ الامامية ومن جلة فقهائهم ومحدثيهم، ولد في رمضان سنة ٣٨٥، وقدم العراق وتلمذ لدى الشيخ المفيد محمد بن النعمان، وتوفي في محرم سنة ٤٦٠. هـ في النجف الاشرف.

عليك، ودلت أيضاً على أن الصحابة كانوا يهتمون بحفظ نصوص الآيات؛ بحيث كان زيادة حرف واو ونقيصتها أمراً مهتماً به، مع أن ذلك لايغير المعنى كثيراً.

تنبيه

المراد بالأحرف السبعة سبعة أوجه من المعانى المتفقة بالألفاظ المختلفة، نحو: اقبل وهلمّ وتعال وعجّل وأسرع وأخّر وأمهل وامض واسر، وهذا الوجه هو ما اختاره محمدبن جرير الطبرى فى مقدمة تفسيره[1]، وقال: والدلالة على صحة ما قلناه ما تقدم ذكرناه من الروايات الثابتة عن عمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود، وأُبىّ بن كعب (ض)، أنهم تماروا فى القرآن فخالف بعضهم بعضاً فى نفس التلاوة دون ما فى ذلك من المعانى، وانهم احتكموا فيه إلى النبى (ص) فاستقرأ كلَّ رجل منهم ثم صوب جميعهم فى قراءتهم على اختلافها؛ حتى ارتاب بعضهم لتصويبه إياهم، فقال النبى (ص) للذى ارتاب منهم عند تصويبه جميعهم: «إن الله أمرنى أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف»، فمفاد هذا الكلام أن قول النبى (ص) للمختلفين فى نفس التلاوة «إن الله أمرنى أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف» يكشف أن سبعة أحرف هى ألفاظ مختلفة لمعنى واحد. روى فى أول مقدمة تفسيره عن أبى كريب عن رجاله عن عبدالرحمن بن أبى بكر عن أبيه قال: قال رسول الله (ص): «قال جبرائيل إقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل استزده، فقال على حرفين، حتى بلغ ستة أو سبعة أحرف، فقال كلها شاف كاف مالم يختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب، كقولك: هلم وتعال». وشاهد ذلك فهم الفقهاء هذا المعنى من الحديث، قال ابن عبدالبر: وذكر ابن وهب فى كتاب الترغيب من جامعه: قيل لمالك: أترى نقرأ مثل ما قرأ عمر بن الخطاب: فامضوا إلى ذكر الله؟ قال جائز، قال رسول الله (ص):

(١) ج ١

«أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرأوا ماتيسرمنه». وهذا الوجه هوالذى لايراه العقل بعيداً، فإن الاختلاف لوكان فى المعنى بسبعة أوجه يفسر به المعنى؛ فقد يفضي إلى معنيين متضادين، فكيف يجيزالنبى (ص) خلاف ما أراد الله بيانه من الآية؟ مع أن الروايات الكثيرة دلت ان النبي (ص) صوَّب قراءتهم. وغير خفى أن الآية لا تفسر بمعنيين متضادين؛ قد يؤول إلى حلية ماحرّم وحرمة ما أحل؛والله تعالى يقول: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)[1]. و روى الأعمش عن أنس أنه قرأ هذه الآية **(إن ناشئة الليل هى أشَدُّ وَطْأً وأصْوَبُ قِيلا)**[2] فقال له بعض القوم: يا أبا حمزة! إنما هى أقْوَمُ، فقال: أقوَم وأصوَب وأهدى واحد، ويمكن أن يحمل الحديث على ما ذكره محمدبن عبدالكريم الشهرستانى[3] في تفسيره و قال: وقدقيل معنى قول النبى (ص) أنزل القرآن على سبعة أحرف إنها هى الجهات التى تحتملها الكلمات وهى ما اختلف فيها القراء السبعة من الامالة والاشمام والادغام.

وكان الصحابة إذا نقلوا آية من النبى (ص) أوسورة يترددون عليه غير مرة، و يتلونها أمامه حتى يزداد تثبتهم من حفظها، و يسألونه: هل حُفظت كما أُنزلت؟ حتى يقرهم عليها. ذكر الحافظ الذهبى فى «تذكرة الحفاظ»: روى خارجة بن زيدعن أبيه قال: أتى النبى (ص) المدينة وقدقرأت سبعَ عشرة سورة، فقرأت على رسول الله (ص) فأعجبه ذلك وقال «ياز يد تعلّمْ لى كتابة يهود فإنى ماآمنهم على كتابى». قال: فحذقته فى نصف شهر.

و بعد الحفظ والإتقان كان كل حافظ ينشر ما حفظه، و يعلمه

---

(١) سورة النساء: ٨٢.

(٢) سورة المزمل: ٦.

(٣) هو أبوالفتح محمدبن أبى القاسم عبدالكريم بن أحمد الشهرستانى متكلم فقيه. ولدسنة ٤٦٧ هـ وتوفي سنه ٥٤٨ هـ، وله كتاب في التفسير اسمه «مفاتيح الاسرار ومصابيح الأبرار» وهو تفسير جليل مخطوط منه نسخة موجودة فى دارالكتب فى برلمان إيران.

للأولاد والصبيان والذين لم يشهدوا النزول ساعة الوحى من أهل مكة والمدينة ومَن حولهم من الناس، فلايمضى يوم أو يومان إلا ومانزل محفوظ فى صدور كثير ين من الصحابة. وكان الحَفظة والقراء يعرضون على النبى (ص) القرآن ويختمونه عنده وقد كانوا يقرأون بعض القرآن بأمره (ص).

عن ابن مسعود قال: قال لى رسول الله (ص): «اقرأ علىّ، ففتحت سورة النساء، فلما بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنابك على هؤلاء شهيداً ــ رأيت عينيه تذرفان من الدمع، فقال: حسبك الآن».

قال الآمدى[1] فى كتابه «الأفكار الأبكار»: إن المصاحف المشهورة فى زمن الصحابة كانت مقروءة عليه (ص) و معروضة، وكان مصحف عثمان بن عفان (ض) آخر ما عرض على النبى (ص)، وكان يصلى به إلى أن قبض. أخرج ابن أشتة فى المصاحف وابن أبى شيبة فى الفضائل من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلمانى، قال: القراءة التى عرضت على النبى (ص) فى العام الذى قبض فيه هى القراءة التى يقرؤها الناس اليوم. قال البغوى[2] فى شرح السنة: إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التى بين فيها ما نسخ ومابقى، وكتبها له (ص) وقرأها عليه، وكان يُقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده عمر وأبو بكر (ض) وجمعه، و ولاه عثمان كَتب المصاحف

أرسل رسول الله (ص) جماعة من القرّاء إلى المدينة لتعليم القرآن. روى البخارى باسناده عن أبى إسحق عن البراء قال: أوّل من قدم علينا من أصحاب النبى (ص) مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، فجعلا يقرئاننا القرآن، ثم جاء عمار و بلال، ولما فتح (ص) مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم، وكان الرجل إذاهاجر إلى المدينة دفعه النبى (ص) إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن. وكثر عدد الحفظة فى عهد رسول الله (ص)، وقتل فى عهده (ص) فى

(١) هو أبوالحسن على بن أبى على محمد بن سالم التغلبي الفقيه الأصولى المتكلم المتوفى سنة ٦١٧ هـ.

(٢) هو أبومحمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعى صاحب معالم التنزيل وشرح السنة والمصابيح، كان ذا تعبد و نسك وقناعة باليسير توفى بمرو سنة ٥١٦ هـ.

بئر معونة زهاء سبعين من القراء. قال الكرمانى كما فى الا تقان فى الصحيح: إن الذين قتلوا فى غزوة بئر معونة من الصحابة ــ وكان يقال لهم القرّاء ــ كانوا سبعين رجلاً. وفى كثير من الأحاديث أن أبابكر (ض)[1] حفظ القرآن فى حياة رسول الله (ص). وقد ذكر أبوعبيدة فى «كتاب القراءات» القرّاء من أصحاب النبى (ص)، فعد من المهاجرين الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وحذيفة، وسالماً، وأباهريرة، وعبدالله بن السائب، والعبادلة[2]، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة. ومن الأنصار: عبادة بن الصامت، ومعاذ الذى يكنى أبا حليمة، ومجمع بن جارية، وفضالة بن عبيد، ومسلمة بن مخلد. وصرّح أن بعض هؤلاء كمل القرآن بعدالنبى (ص). وعدّ ابن أبى داود منهم تميما الدارى، وعقبة بن عامر. أخرج ابن سعد فى الطبقات: أنبأنا الفضل بن ذكين، حدثنا الوليد بن عبدالله بن جميع، قال: حدثتنى جدّتى عن أم ورقة بنت عبدالله بن الحارث، وكان رسول الله (ص) يزورها و يسميها الشهيدة، وكانت قد جمعت القرآن، وكان رسول الله (ص) قدأمرها أن تؤم أهل دارها.

---

(١) نقل عن ابن حجر فى الا تقان حفظ أبى بكر القرآن.

(٢) وهم: عبدالله بن عمر بن الخطاب المتوفى سنة ٧٤ (تذكرة الحفاظ)، وعبدالله بن عمر بن العاص النهمى المتوفى سنة ٦٣ (كشف الظنون)، وعبدالله بن عباس بن عبدالمطلب هو الذى سمى ترجمان القرآن، ودعاله النبى أن يفقهه الله فى الدين، وأن يعلمه تأو يل القرآن توفى فى الطائف سنة ٦٨ (تذكرة الحفاظ للذهبى).

خرج النسائى بسند صحيح عن عبدالله بن عمر قال: قال سمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبى (ص)، فقال اقرأه فى شهر (الحديث)

الفصل السادس

فى كتابة القرآن حين نزوله بأمره (ص) وكُتّابه

وكان للنبى (ص) كتّاب يكتبون الوحى بالخط المقرر وهو النسخى، وهم ثلاثة وأربعون، أشهرهم: الخلفاء الأربعة، وأبوسفيان وابناه: معاوية ويزيد، وسعيدبن العاص[1] وابناه: أبان وخالد، وزيدبن ثابت، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، وسعدبن أبى وقاص، وعامر بن فهيرة، وعبدالله بن الأرقم، وعبدالله بن رواحة، وعبدالله بن سعدبن أبى السرح[2]، وأُبىّ بن كعب[3]، وثابت ابن قيس، وحنظلة بن الربيع، وشرحبيل بن حسنة، والعلاء بن الحضرمى، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومعيقب بن أبى فاطمة الدوسى، وحذيفة بن اليمان، وحويطب بن عبدالعزى العامرى. وكان ألزمهم للنبى (ص) وأكثرهم كتابة له زيدبن ثابت وعلى بن أبى طالب عليه السلام. ويظهر من الروايات أنه (ص) كان يهتم بكتابة القرآن. روى البخارى عن البراء قال: لمانزلت «لايَسْتوى

---

(١) ذكر شمس الدين سامى أن سعيدبن العاص كان فصيح اللسان وجيد الخط، كتب المصحف فى عصر عثمان، وكان أحد الكتبة فى عصره، ولد فى سنة الهجرة — ص ٢٥٧٥ «قاموس الأعلام» حرف السين.

(٢) روى الطبرى فى تاريخه أنه كتب الوحى للنبى (ص)، ثم ارتدعن الاسلام، ثم راجع الاسلام يوم فتح مكة

(٣) وروى أنه قيل: ان أول من كتب له (ص) أبىّ بن كعب، وكان إذا غاب أبى كتب له زيدبن ثابت.

القاعدون منَ المؤمنينَ غَيْرُأُولى الضَّرَرِ وآ لْمُجَاهدونَ فى سَبيلِ اللهِ» قال النبي (ص): ادع لى زيداً وليجىء باللوح والدّواة والكتف أو الكتف والدواة ثم قال: اكتب: **«لايستوى القاعدون»**.

وفى قصة إسلام عمر بن الخطاب (ض). أن رجلاً من قريش قال له: أختك قد صَبأت (أى خرجت عن دينك). فرجع ولطم أخته لطمة شج بها وجهها. فلمَّا سكت عنه الغضب نظر فإذا صحيفة فى ناحية البيت فيها: **«بسم الله الرحمن الرحيم، سَبَّحَ لله ما فى السَّمَواتِ والأرْضِ وهوَالعَزيزُ الحكيمُ»**، إلى قوله تعالى: **«إن كنتم مؤمنين»**[1]. واطلع على صحيفة أخرى فوجد فيها: **«بسْمِ اللهِ الرّحمٰن الرحيم، طه ما أَنْزَلْنا عَلَيكَ القُرْآنَ»**، إلى قوله تعالى: **«له الأسْماء الْحُسْنَى»**[2] فأسلم بعد ما فهم بلاغة تلك الآيات. كلّ هذه الأحاديث والروايات تدل على أنه (ص) اهتم بكتابة القرآن، وأن القرآن كُتب فى عهده وحضرته بكل إتقان وضبط.

---

(٤) سورة النساء: ٩٥.

(١) سورة الحديد: ١ ــ ٨.

(٢) سورة طه: ١ ــ ٨.

الفصل السابع

فيما كُتب عليه القرآن في عهد النبي (ص)

كان الكتبة يكتبون الآيات فى العسب واللخاف والرقاع، وأحياناً فى الحرير وقطع الأديم، والأكتاف؛ على عادة العرب بالكتابة على تلك **الأشياء وكان يطلق عليها الصحف، وكانت تلك الصحف تكتب** لرسول الله (ص) وتوضع فى بيته. قال محمّدبن اسحق فى الفهرسْت: وكان القرآن مكتوباً بين يدى رسول الله (ص) فى اللخاف والعسب وأكتاف الإبل. وروى البخارى عن زيدبن ثابت أنَّه قال: تتبعت القرآن وأجمعه من اللخاف والعسب وصدُور الرجال.

روى العياشي[1] فى تفسيره فى ذيل رواية له: قال عَليٌّ عليه السلام: إن رسول الله (ص) أوصاني إذا واريته في حفرته أن لاأخرج من بيتى حتى أؤلف كتاب الله، فإنه فى جرائد النخل، وفى أكتاف الإبل. وفى رواية على بن إبراهيم[2] عن أبى بكر الحَضرمى عن أبى عبدالله جعفر بن محمد عليه السَّلام قال: إنَّ رسول الله (ص) قال لعلىّ: يا علي إنّ القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس. فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة، وانطلق عليّ عليه السلام فجمعه فى ثوب أصفر ثم ختم

---

(١) محمدبن مسعودبن محمدبن عياش من كبار محدثى الامامية له تفسير القرآن المعروف بتفسير العياشي، والموجود منه مخطوط، لكن بعض أهل العلم للاختصار حذف الاسناد وبذلك شوهه.

(٢) على بن إبراهيم بن هاشم القمي من ثقات محدثي الامامية له كتاب التفسير المعروف.

عليه. قال الحارث المحاسبي فى كتاب: «فهم السنن» كتابة القرآن ليست بمحدثة، فانه (ص) كان يأمر بكتابته ولكنّه كان مفرقاً فى الرقاع والأكتاف والعسب والقرطاس، و وردت روايات فى أن وضع الآيات فى مواضيعها فى القرآن بأمره، وإنها بتوقيفه (ص) وفيها مايدل على أن آيات القرآن كتبت بين يديه بأمره (ص)[1].

(١) قال الخطائى: إنما لم يجمع (ص) القرآن فى مكان واحد لما كان يترقبه من ورود الناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته.

الفصل الثامن

فى ذكر أسماء الذين جمعوا القرآن على عهد النبي (ص)

وجمع على عهد النبى (ص) بعض من الصحابة القرآن كله. و بعض منهم جمع القرآن ثم كمّله بعد النبى (ص)[1]، ذكر محمدبن اسحق فى الفهرست أن الجمّاع للقرآن على عهد النبى (ص) هم: على بن أبى طالب عليه السلام[2]، وسعدبن عبيدبن النعمان بن عمرو بن زيد[3]، وأبوالدرداء عويمر بن زيد[4]، و معاذبن جبل بن أوس[5]، وأبوزيد ثابت بن زيدبن النعمان[6]، و أُبَيّ بن كعب بن قيس ملك أمرؤ القيس[7]، و عبيدبن

(١) قال أبوعبيدة فى كتاب القراءات: إن بعضهم إنما كمله بعدالنبى (ص).

(٢) شهرة فضله ومقامه الرفيع وجلالته تغني عن ذكر سيرته.

(٣) سعدبن عبيدبن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد الأنصارى الأوسى: أحد من جمعوا القرآن على عهد رسول الله (ص). قتل يوم القادسية سنة ١٥ وهوابن ٦٤ سنة.

(٤) أبو الدرداء عويمر بن زيد: كان يقال له حكيم هذه الأمة. تلقى القرآن عن النبى (ص) وحفظه. توفى سنة ٣٢ هـ.

(٥) معاذبن جبل بن عمرو بن أوس. وردفى الحديث عن رسول الله (ص) يأتى معاذ أمام العلماء بربوة إذا حضروارهم. استشهد فى الطاعون بالغور سنة ١٨، وله ٣٥ سنة تقريباً.

(٦) أبو زيد ثابت بن زيد الانصارى. قال عزالدين أبو الحسن الجزرى فى أُسد الغابة: قال عباس، هو الدورى: سمعت يحيى بن معين، وسئل عن أبي زيد الذى يقال إنه جمع القرآن على عهد رسول الله (ص) من هو؟ قال ثابت بن زيد. قال أبوعمر: ولا أعلم غيره. وقيل الجامع للقرآن هو أبو زيد سعدبن عبيدبن النعمان. والراجح هو الأول لموافقة قول صاحب الفهرست الثقة له.

(٧) أبى بن كعب بن قيس أبوالمنذر الأنصارى الخزرجى أقرأ الصحابة بعد على عليه السلام وسيد القراء، قرأ القرآن على النبى (ص) وجمع بين العلم والعمل. توفى بالمدينة سنة ٢٠ هـ.

معاوية[١]، وزيدبن ثابت[٢].

ووافقه البخارى فى أربعة منهم فى إحدى رواياته روى عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك، من جمع القرآن على عهد النبى (ص)؟ فقال أربعة كلهم من الأنصار: أبىّ بن كعب، ومعاذبن جبل، وزيدبن ثابت، وأبوزيد. وروى فى موضع آخر، مكان أبىّ بن كعب أبا الدرداء، وفى الاتقان خرّج ابن أبى داود بسند حسن، عن محمّدبن كعب القرظى، أن الجامعين خمسة: معاذ، وعبادة بن الصامت[٣]، وأبى بن كعب، وأبوالدرداء، وأبو أيوب الأنصارى. وعن ابن سيرين أنهم أربعة: معاذ، وأبىّ وأبوزيد، وأبو الدرداء أو عثمان أو هومع تميم الدارى، وخرّج البيهقي وابن أبى داود عن الشعبى أنهم ستة: أبىّ، وزيدبن ثابت، ومعاذ، وأبوالدرداء، وسعدبن عبيد، وأبوزيد، ومجمع بن جارية. وروى الخوارزمى فى مناقبه عن علىّ بن رباح، قال: جمع القرآن على عهد رسول الله (ص) علىّ بن أبى طالب عليه السلام، وأبىّ بن كعب.

ويظهر من بعض الروايات أن علياً أميرالمؤمنين (ع)، كتب القرآن

---

(١) عبيدبن معاوية، وقيل عبيدبن معاذ، وقيل عتيك بن معاذ الجزرى كمافى أُسد الغابة.

(٢) زيدبن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوزان. كتب الوحى لرسول الله (ص)، وحفظ القرآن وأتقنه وأحكم الفرائض وتعلم بأمر النبى (ص) السريانية. توفى على رواية الواقدى عن رجاله ورواية يحيى بن بكير سنة خمس وأربعين؛ وقيل توفى سنة أربع وخمسين وقيل خمس وخمسين ــ تذكرة الحفاظ للذهبى.

أخرج الطبرانى والبيهقي والحاكم، قال الشعبى: «صلى زيدبن ثابت على جنازة فقربت إليه بغلته ليركبها، فجاء ابن عباس فأخذ بركابه. فقال زيد: خل عنه يا ابن عم رسول الله (ص) فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء والكبراء. فقبل زيدبن ثابت يده. فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا. وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط مسلم. والمراد بالكبراء ذووالأسنان والشيوخ ــ كتاب الابداع، ص ٩٩».

(٣) عبادةبن الصامت بن قيس أخزم الأنصارى الخزرجى، جمع القرآن، أرسله عمر بن الخطاب إلى الشام بعد فتحه لتعليم القرآن والفقه لأهله. توفى سنة ٣٤ بالرملة، وقيل توفى ببيت المقدس.

على ترتيب النزول، وقدم المنسوخ على الناسخ. خرّج ابن اشتة في المصاحف عن ابن سيرين أن علياً (ع) كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ، وإن ابن سيرين قال: تطلبت ذلك وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه، وقال ابن حجر[1]: قد ورد عن علىّ (ع) أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي (ص) أخرجه ابن أبي داود. وفي شرح الكافي للمولى صالح القزويني عن كتاب سليم ابن قيس الهلالي، أن علياً (ع) بعد وفاة النبي (ص) لزم بيته وأقبل على القرآن يجمعه و يؤلفه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه كله، وكتب على تنزيله الناسخ والمنسوخ منه، والمحكم والمتشابه. ذكر الشيخ الإمام محمد بن محمد بن النعمان المفيد[2] في كتاب (الإرشاد) و(الرسالة السرورية)، «إن علياً (ع) قدم في مصحفه المنسوخ على الناسخ، وكتب فيه تأويل بعض الآيات وتفسيرها بالتفصيل». يقول الشهرستاني في مقدمة تفسيره: «كان الصحابة (ض) متفقين على أن علم القرآن مخصوص لأهل البيت (ع) إذ كانوا يسألون علىّ بن أبي طالب (ع) هل خصصتم أهل البيت (ع) دوننا بشيء سوى القرآن؟». فاستثناء القرآن بالتخصيص دليل على إجماعهم بأن القرآن وعلمه و تنزيله وتأويله مخصوص بهم.

---

(١) نقل السيوطي. قوله في الاتقان.

(٢) من كبار علماء الشيعة، أستاذ الشريفين المرتضى علم الهدى والرضي رحمهم الله.

الفصل التاسع

فى تاريخ نزول السور

واعتمدت فى ذلك على كتاب «نظم الدرر وتناسق الآيات والسور» لمؤلفه ابراهيم بن عمر البقاعى طبع مصر، وعلى كتاب «الفهرست» لابن النديم طبع مصر، وكتاب أبى القاسم عمر بن محمد بن عبدالكافى كماذكر، ونقل عنه الأستاذ نولد كه Noldeke فى كتابه «تاريخ القرآن des checfte der Qeran» وقال: إن كتاب أبى القاسم موجود فى مكتبة (Cod Lugd 674 Warn)

تاريخ نزول السور

العدد	السورالمكية	السورالمدنية	تاريخ النزول
١	الحمد....	... ...	نزلت بعدالمدثر
٢	... ...	البقرة إلاآية ٢٨١	أول سورة نزلت
	... ...	فنزلت بمنى فى حجة الوداع	بالمدينة... .
٣	... ...	آل عمران	بعدالأنفال..
٤	... ...	النساء	«الممتحنة..
٥	... ...	المائدة، إلاآية ٣ فنزلت	«الفتح...
	... ...	بعرفات فى حجة الوداع	... ...
٦	الأنعام. إلاآيات: ٢٠	... ...	بعدالحجر..
	و٢٣ و٩١ و٩٣ و١١٤	... ...	... ...
	١٤١ و ١٥١ و ١٥٢ و١٥٣	... ...	... ...

العدد	السور المكية	السور المدينة	تاريخ النزول
	فدنية	... ...	... ...
٧	الأعراف. إلا من آية:	... ...	بعد ص ...
	١٦٣ إلى غاية آية ١٧٠	... ...	... ...
	فدنية...	... ...	... ...
٨	... ...	الأنفال. إلا من آية:	بعد البقرة...
	... ...	٣٠ إلى غاية آية ٣٦	... ...
	... ...	فكية	... ...
٩	... ...	التوبة. إلا الآيتين	بعد المائدة...
	... ...	الأخيرتين فكيتان..	... ...
١٠	يونس. إلا الآيات: ٤٠	... ...	بعد الاسراء.
	و٩٤ و٩٥ و٩٦ فدنية	... ...	... ...
١١	هود. إلا الآيات: ١٢	... ...	بعد يونس...
	و١٧ و١١٤ فدنية...	... ...	... ...
١٢	يوسف. إلا الآيات: ١	... ...	بعد هود...
	و٢ و٣ و٧ فدنية...	... ...	... ...
١٣	... ...	الرعد... ...	بعد محمد...
١٤	إبراهيم. إلا آيتي: ٢٨	... ...	«نوح...
	و٢٩ فدنيتان... ...	... ...	... ...
١٥	الحجر إلا آية ٨٧ فدنية	... ...	بعد يوسف..
١٦	النحل. إلا الآيات	... ...	«الكهف..
	الثلاث الأخيرة... ...	... ...	... ...
١٧	الاسراء. إلا الآيات: ٢٦	... ...	بعد القصص.
	و٣٢ و٣٣ و٥٧. ومن	... ...	... ...
	آية ٧٣ إلى غاية آية ٨٠	... ...	... ...
	فدنية...	... ...	... ...
١٨	الكهف. إلا آية ٢٨	... ...	بعد الغاشية
	ومن آية ٨٣ إلى غاية آية	... ...	... ...
	١٠١ فدنية... ...	... ...	... ...
١٩	مريم. إلا آيتي ٥٨ و٧١	... ...	بعد فاطر...
	فدنيتان	... ...	... ...

العدد	السور المكية	السور المدينة	تاريخ النزول
٢٠	طه. إلا آيتي ١٣٠ و١٣١ فمدنيتان	... ...	بعد مريم ... ...
٢١	الأنبياء	... ...	بعد ابراهيم ...
٢٢	... ...	الحج. إلا الآيات: ٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ فبين مكة والمدينة...	«النور ... ...
٢٣	المؤمنون...	... ...	بعد الأنبياء ...
٢٤	... ...	النور...	«الحشر ...
٢٥	الفرقان. إلا الآيات: ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ فمدنية	... ...	«يس ... ...
٢٦	الشعراء إلا آية ١٩٧ ومن ٢٢٤ إلى آخر السورة فمدنية	... ...	بعد الواقعة ... ...
٢٧	النمل	... ...	بعد الشعراء
٢٨	القصص. إلا من آية ٥٢ إلى غاية آية ٥٥ فمدنية. وآية ٨٥ فبالجحفة أثناء الهجرة	... ...	بعد النمل ... ...
٢٩	العنكبوت. إلا من آية ١ إلى ١١ فمدنية ...	... ...	بعد الروم... .....
٣٠	الروم. إلا آية ١٧ فمدنية	... ...	بعد الانشقاق ... ...
٣١	لقمان. إلا الآيات: ٢٧ و ٢٨ و٢٩ فمدنية	... ...	بعدالصافات ... ...
٣٢	السجدة. إلا من آية ١٦ إلى غاية آية ٢٠ فمدنية...	... ...	بعدالمؤمنون ... ...
٣٣	... ...	الأحزاب	بعدآل عمران
٣٤	سبأ. إلا آية ٦ فمدنية	... ...	« لقمان ...
٣٥	فاطر	... ...	«الفرقان

العدد	السور المكية	السور المدينة	تاريخ النزول
٣٦	يس. إلا آية ٤٥	... ...	«الجن ...
	فمدنية	... ...	... ...
٣٧	الصافات	... ...	بعد الأنعام ...
٣٨	ص	... ...	«القمر ...
٣٩	الزمر. إلا الآيات: ٥٢	... ...	«سبأ ...
	و ٥٣ و ٥٤ فمدنية ...	... ...	... ...
٤٠	غافر. إلا آيتى: ٥٦ و٥٧	... ...	بعد الزمر
	فمدنيتان	... ...	... ...
٤١	فصلت	... ...	بعد غافر...
٤٢	الشورى إلا الآيات:	.....	.....
	٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧	... ...	«فصلت
	فمدنية...	... ...	... ...
٤٣	الزخرف. إلا آية ٥٤	... ...	بعد الشورى
	فمدنية	... ...	... ...
٤٤	الدخان... ...	... ...	بعد الزخرف
٤٥	الجاثية. إلا آية ١٤	... ...	«الدخان
	فمدنية	... ...	... ...
٤٦	الأحقاف. إلا الآيات:	... ...	بعد الجاثية
	١٠ و ١٥ و ٣٥ فمدنية	... ...	... ...
٤٧	... ...	محمد (ص). إلا آية ١٣	بعد الحديد
	... ...	فنزلت فى الطريق أثناء	... ...
	... ...	الهجرة	... ...
٤٨	... ...	الفتح. نزلت فى الطريق	بعد الجمعة...
	... ...	عند الانصراف من	... ...
	... ...	الحديبية... ...	... ...
٤٩	... ...	الحجرات	بعدا لمجادلة
٥٠	ق. إلا آية ٣٨ فمدنية	... ...	«المرسلات
٥١	الذاريات	... ...	«الأحقاف
٥٢	الطور...	... ...	بعد السجدة
٥٣	النجم إلا آية ٣٢ فمدنية	... ...	«الاخلاص

العدد	السور المكية	السور المدينة	تاريخ النزول
٥٤	القمر. إلا الآيات: ٤٤	... .	«الطارق
	و٤٥ و ٤٦ فمدنية...	... .	... ...
٥٥	... ...	الرحمن... ...	بعد الرعد
٥٦	الواقعة. إلا آيتى ٨١ و٨٢	... .	«طه ...
	فمدنيتان	... .	... ...
٥٧	... ...	الحديد... ...	بعد الزلزلة
٥٨	... ...	المجادلة... ...	«المنافقون
٥٩	... ...	الحشر... ...	«البينة...
٦٠	... ...	الممتحنة... ...	«الأحزاب
٦١	... ...	الصف	«التغابن
٦٢	... ...	الجمعة... ...	«الصف
٦٣	... ...	المنافقون... ...	«الحج...
٦٤	... ...	التغابن... ...	«التحريم
٦٥	... ...	الطلاق... ...	«الانسان
٦٦	... ...	التحريم... ...	«الحجرات
٦٧	الملك	... ...	«الطور
٦٨	القلم. إلا من آية ١٧	... ...	«العلق
	إلى غاية آية ٣٣، ومن	... ...	... ...
	آية ٤٨ إلى غاية آية	... ...	... ...
	٥٠ فمدنية...	... ...	... ...
٦٩	الحاقة...	... ...	بعد الملك...
٧٠	المعارج...	... ...	«الحاقة ...
٧١	نوح	... ...	«النحل ...
٧٢	الجن...	... ...	«الأعراف
٧٣	المزمل. إلا الآيات:	... ...	«القلم...
	١٠ و ١١ و٢٠ فمدنية	... ...	... ...
٧٤	المدثر...	... ...	بعد المزمل...
٧٥	القيٰمة...	... ...	«القارعة...
٧٦	... ...	الإنسان... ...	«الرحمن.
٧٧	المرسلات. إلا آية ٤٨	... ...	«الهمزة.

العدد	السور المكية	السور المدينة	تاريخ النزول
	فدنية...	... ...	... ...
٧٨	النبأ...	... ...	بعدالمعارج.
٧٩	النازعات	... ...	«النبأ...
٨٠	عبس...	... ...	«النجم ...
٨١	التكوير...	... ...	«المَسَد...
٨٢	الانفطار...	... ...	«النازعات
٨٣	المطففين. وهى آخر سورة نزلت بمكة...	... ...	بعد العنكبوت
		... ...	... ...
٨٤	الانشاق...	... ...	بعدالانفطار
٨٥	البروج...	... ...	«الشمس...
٨٦	الطارق...	... ...	«البلد...
٨٧	الأعلى...	... ...	«التكوير.
٨٨	الغاشية...	... ...	بعدالذاريات
٨٩	الفجر...	... ...	«الليل ...
٩٠	البلد...	... ...	«ق ...
٩١	الشمس	... ...	«القدر.
٩٢	الليل...	... ...	«الأعلى...
٩٣	الضحى...	... ...	«الفجر...
٩٤	ألم نشرح	... ...	«الضحى.
٩٥	التين...	... ...	«البروج.
٩٦	العلق. وهى أول مانزل من القرآن	... ...	... ...
		... ...	... ...
٩٧	القدر...	... ...	بعد عبس...
٩٨	... ...	البيّنة...	«الطلاق...
٩٩	... ...	الزلزلة...	«النساء...
١٠٠	العاديات... ...	... ...	«بعدالعصر.
١٠١	القارعة... ...	... ...	«قريش...
١٠٢	التكاثر... ...	... ...	«الكوثر..
١٠٣	العصر... ...	... ...	«ألم نشرح.
١٠٤	الهمزة... ...	... ...	«القيمة.

العدد	السور المكية	السور المدينة	تاريخ النزول
١٠٥	الفيل... ...	... ...	«الكافرون
١٠٦	قريش...	... ...	«التين ...
١٠٧	الماعون. الآيات الثلاث	... ...	«التكاثر.
	الأول والبقية مدنية	... ...	... ...
١٠٨	الكوثر...	... ...	بعد العاديات.
١٠٩	الكافرون... ...	... ...	«الماعون...
١١٠	... ...	النصر نزلت بمنى فى حجة	وهى آخر ما نزل
	... ...	الوداع فتعد مدنية...	من السور...
١١١	المسَد... ...	... ...	بعد الفاتحة..
١١٢	الإخلاص... ...	... ...	«الناس ...
١١٣	الفلق... ...	... ...	«الفيل...
١١٤	الناس...	... ...	«الفلق

الفصل العاشر

ترتيب نزول القرآن فى مكة والمدينة

على النظم الذى ذكره ابن النديم[1] باسناده عن محمد بن نعمان بن بشير[2] نذكر قوله لأنه سند قديم يعتمد عليه ولأن بين ما ذكره من الترتيب والترتيب المذكور فى كتاب ابراهيم بن عمر البقاعى وكتاب أبى القاسم عمر بن محمد بن عبدالكافى كما نقله الأستاذ «نولد كه Noldeke» عنه اختلاف يسير قال: أول ما نزل من القرآن على النبى (ص) فى مكة هو:

١	إقرا باسم ربك الذى خلق الى	١٠	ثم والفجر... ... ...
	قوله علّم الإنسان مالم يَعلم...	١١	ثم والضحى ... ...
٢	ثم ن والقلم...	١٢	ثم والليل ... ...
٣	ثم يا أيها المزمل وآخرها بطريق مكه	١٣	ثم والعاديات ضبحاً... ...
٤	ثم المدثر...	١٤	ثم إنا أعطيناك الكوثر...
٥	وروي عن مجاهد قال نزلت	١٥	ثم الهيكم... ... ...
	تبت يدا أبى لهب	١٦	ثم أرأيت الذى ... ...
٦	ثم اذاالشمس كوّرت... ...	١٧	ثم قل يا أيها الكافرون ... .
٧	ثم سبح اسم ربك الأعلى ...	١٨	ثم ألم تركيف فعل ربك....
٨	ثم ألم نشرح لك صدرك ...		بأصحاب الفيل... ... ...
٩	ثم والعصر...	١٩	ثم قل هو الله أحد...

(١) الفهرست ص ٣٧ طبع مصر.

(٢) ذكرنا إسناد الرواية في أول مانزل من القرآن

٢٠	ثم قل أعوذبرب الفلق... ...	٤٦	ثم طس... ... ...
٢١	ثم قل أعوذبرب الناس و يقال انها مدنية	٤٧	ثم طسم الآخرة... ... ...
		٤٨	ثم بنى اسرائيل ... ...
٢٢	ثم والنجم...	٤٩	ثم هود... ... ...
٢٣	ثم عَبَسَ وتولى...	٥٠	ثم يوسف ... ...
٢٤	ثم إنا أنزلناه	٥١	ثم يونس ... ...
٢٥	ثم والشمس وضحيٰها... ...	٥٢	ثم الحجر... ... ...
٢٦	ثم والسماء ذات البروج...	٥٣	ثم الصّافات... ... ...
٢٧	ثم والتين والزيتون	٥٤	ثم لقمان: آخرها مدنى...
٢٨	ثم لإيلاف قريش	٥٥	ثم قد أفلح المؤمنون... ...
٢٩	ثم القارعة...	٥٦	ثم سبأ... ... ...
٣٠	ثم لاأقسم بيوم القيامة...	٥٧	ثم الأنبياء... ... ...
٣١	ثم وَ يلٌ لِكلّ همزة لمزة...	٥٨	ثم الزمر... ... ...
٣٢	ثم المرسلات...	٥٩	ثم حم المؤمن... ... ...
٣٣	ثم ق والقرآن...	٦٠	ثم حم السجدة... ... ...
٣٤	ثم لاأقسم بهذا البلد...	٦١	ثم حمعسق..... ... .
٣٥	ثم الرّحمن...	٦٢	ثم حم الزخرف... ... ...
٣٦	ثم قل أوحى...	٦٣	ثم حم الدخان.. ... .
٣٧	ثم يس...	٦٤	ثم حم الشريعة... ... ...
٣٨	ثم المص...	٦٥	ثم حم الأحقاف: فيها آى مدنية
٣٩	ثم تبارَكَ الذى نزل الفرقان	٦٦	ثم والذاريات... ... ...
٤٠	ثم الملائكة...	٦٧	ثم هل أتاك حديث الغاشية.
٤١	ثم الحمدُ لله فاطِر... ...	٦٨	ثم الكهف: آخرها مدنى.
٤٢	ثم مَريَم...	٦٩	ثم الأنعام: فيها آى مدنية
٤٣	ثم طه	٧٠	ثم النحل: آخرها مدنى...
٤٤	ثم إذا وقعت	٧١	ثم نوح... ... ...
٤٥	ثم طسم الشعرا...	٧٢	ثم إبراهيم... ...

٧٣	ثم السجدة... ...	٨٢	ثم الرّوم... ... ...
٧٤	ثم الطور...	٨٣	ثم النعكبوت... ... ...
٧٥	ثم تبارك الذى بيده الملك...	٨٤	ثم و يل للمطففين: و يقال إنها مدنية
٧٦	ثم الحاقة...	٨٥	ثم اقتربت الساعة وانشق القمر
٧٧	ثم سأل سائل... ...	٨٦	ثم والسماء والطارق ... ...
٧٨	ثم عمّ يتساءلون...	٨٧	قال وحدثنى الثورى عن فراس
٧٩	ثم النازعات	٨٨	عن الشعبى قال: نزلت النحل
٨٠	ثم إذا السماء انفطرت... ..	٨٩	بمكة إلا هؤلاء الآيات: وان
٨١	ثم إذا السماء انشقت... ...		عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به

وقال[1] وحدث ابن جريح عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس، قال: نزلت بمكة خمس و ثمانون سُورة ونزل بالمدينة ثمان وعشرون سُورة، نزل بالمدينة.

٩٠	البقرة...	١٠٤	ثم إذا جاء نصرالله والفتح
٩١	ثم الأنفال...	١٠٥	ثم النور... ... ...
٩٢	ثم الأعراف...	١٠٦	ثم الحجّ... ... ...
٩٣	ثم آل عمران...	١٠٧	ثم المنافقون... ... ...
٩٤	ثم الممتحنة...	١٠٨	ثم المجادلة... ... ...
٩٥	ثم النساء...	١٠٩	ثم الحُجرات... ... ..
٩٦	ثم إذا زلزلت...	١١٠	ثم يا أيها النبى لم تحرم...
٩٧	ثم الحديد...	١١١	ثم الجمعة... ... ...
٩٨	ثم الذين كفروا...	١١٢	ثم التغابن... ... ...
٩٩	ثم الرعد...	١١٣	ثم الحواريين... ...
١٠٠	ثم هل أتى على الإنسان...	١١٤	ثم الفتح... ... ...
١٠١	ثم يأيها النبى إذا طلقتم النساء	١١٥	ثم المائدة... ... ...
١٠٢	ثم لم يكن الذين كفروا...	١١٦	ثم التوبة... ...
١٠٣	ثم الحشر...		يقال نزلت المعوذتان بالمدينة

(١) الفهرست: ص٢٦ (طبع Leipzig).

«انتهى»

قد علم ممّا سبق أنّ القرآن كتب فى عهد النبى (ص)، بين يديه فى جرائد النخل والأكتاف والحرير. أخرج الحاكم بسنده على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت، قال: كنّاعند رسول الله (ص) نؤلف القرآن من الرقاع وكان هذا التأليف عبارة عن ترتيب الآيات حسب إرشاد النبى (ص) إلى مواضعها، ولكن الصحف المكتوبة كانت متفرقة، ولأجل ذلك أمر النبى (ص) علياً عليه السلام بجمعه، وحذر من تضييعه؛ كماتدل عليه رواية على بن ابراهيم القمى، وكان القرآن محفوظاً فى صدور الرجال، وحفظته جماعة من الصحابة كله حسب ما سمعوه من النبى (ص). وقتل فى وقعة بئر معونة فى (سنة ٤ هـ) جماعة تقرب عدتهم من سبعين رجلاً يقال لهم القراء.

الباب الثانى

القرآن في عهد ابى بكر وعمر (رض)

الفصل الاول

القرآن فى عهد أبى بكر و عمر (ض)

ولما توفى رسول الله (ص) و رجعت نفسه الزكية إلى ربها راضية مرضية، وتولى الأمر أبو بكر بن أبى قحافة (ض) ظهر مسيلمة باليمامة فى السنة الأولى من خلافته، وجهز أبو بكر لقتاله جيشاً يتألف من القرّاء وحفظة القرآن وغيرهم، وفى هذه الحرب التى كان النصر حليف المسلمين، وقتل مسيلمة واشتد القتل فى يومها لقرّاء القرآن أحس الخليفة عمر بن الخطاب (ض) بضرورة جمع القرآن. فى الاتقان عن ابن أبى داود بطريق الحسن أن عمر (ض) سأل عن آية من كتاب الله، فقيل كانت مع فلان، قتل يوم اليمامة؛ فقال: إنالله، فأمر بجمع القرآن، فكان أوّل من جمعه فى مصحف[1].

روى البخارى بإسناده عن عبيدبن السباق أنّ زيد بن ثابت (ض) قال: أرسل إليّ أبو بكر مقتل (أى عقيب مقتل) أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر: إن عمر أتانى فقال: إن القتل قد استحر (أى اشتد) يوم اليمامة بقرّاء القرآن، وإنى أخشى أن يستحر القتل بالقرّاء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإنى أرى ان تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف تفعل (برواية البخارى) وكيف أفعل (برواية محمدبن اسحق) مالم يفعله رسول الله (ص). قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك، ورأيت فى الذى رأى عمر. قال زيد قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لانتهمك، و قد كنت تكتب الوحى لرسول الله (ص)، فتتبّع القرآن

---

(١) فى قطع الجلد المدبوغ

فاجمعه، فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علىّ مما أمرنى به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله (ص) قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر و عمر، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب[1] واللخاف[2] وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الأنصارى لم أجدها مع غيره. «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص» حتى خاتمة براءة.

يظهر من الرواية أن أبابكر(ض) خشى فأبى من فعل مالم يفعله رسول الله (ص). لشدة اتباعهم للنبى (ص)، ثم اجتهد عمر(ض) وقال هذا والله خير، أى صلاح للأمة، لأن القرآن هو أساس معالم الدين الإسلامى، وكذلك زيد بن ثابت أبى أن يفعل مالم يفعله (ص) خشية الابتداع فى الدين. كأن ظاهر الرواية أن إنكارهما يرجع إلى جمع القرآن، مع أن القرآن بحسب الروايات والأقوال السابقة كان مجموعاً فى حضرة النبى (ص)، ولكن التأمل الصادق-والشواهد-يعطى أن اقتراح عمر جمع القرآن إنما كان لجمعه فى الورق، حتى أن الصحابة لشدة احتياطهم وخضوعهم لرسول الله (ص) خافوا أن يكون ذلك من البدع وأجاب الخليفة الثاني آن فيه رضى النبي (ص) وصلاح الأمة. في الاتقان عن مغازى موسى بن عقبة عن ابن شهاب، قال: لمّا أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبى بكر فى الورق، فكان أبو بكر أوّل من جمع القرآن فى المصحف. ثم أعلن عمر فى المدينة بأن يأتى كل من تلقى شيئاً من القرآن من رسول الله (ص)، وقال أبو بكر لعمر ولزيد: اقعدا على باب المسجد فمن جاء كما بشاهدين على كتاب الله فاكتباه[3]. والأقرب إلى الظن أن الشاهدين كانا

(١) جمع عسيب وهو جريد من النخل (لسان العرب)

(٢) جمع لخفة وهى حجارة بيض رقاق (صحاح)

(٣) هذه الرواية أخرجها ابن أبى داود من طريق هشام بن عروة

يشهدان بأن ما أتوا به كان مما عرض على النبي (ص) عام وفاته في العرضة الأخيرة، وكتب بين يديه (ص)، ولذلك قال زيد بن ثابت: وجدت آخر سورة براءة مع أبي خزيمة لم أجدها مع غيره. ولولا ذلك لما صحّ معنى لعدم وجدانهم لهذه الآية، لأن زيداً كان جمع القرآن وحفظه، وأخذه عن النبي (ص) وقبل قول أبي خزيمة لأن النبي (ص) جعل شهادته شهادة رجلين، وأتى عمر بآية الرجم فلم تكتب لأنه كان أتى بها وحده، وكانت حسب بعض الرّوايات نسخة من القرآن المكتوب في العسب والحرير والأكتاف في بيت رسول الله (ص).

وكان هذا الجمع عبارة عن جمع الآيات المكتوبة في الأكتاف والعسب واللخاف، ونسخها في الأديم وهو الجلد المدبوغ، قال ابن حجر في رواية عمارة بن غزية: إن زيد بن ثابت قال: فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله. ثم عند عمر في حياته. ثم عند حفصة بنت عمر.

وقال عمر (ض): لايملين في مصاحفنا إلا غلمان من قريش وثقيف، وقال عثمان (ض): اجعلوا المملي من هذيل والكتاب من ثقيف[1].

(١) المزهر ج ١ ص ١٣٧.

الفصل الثانى

القرآن فى عهد عثمان (ض)

قد سبق أن الصحابة قرأوا بعض كلمات القرآن بألفاظ مختلفة، كانت تدل على معنى واحد، كأمض وأسر وعجل وأسرع وأخر وأمهل، وأن عمر قرأ فامضوا إلى ذكر الله. وأنس قرأ إن ناشئة الليل هى أشد وطأً وأصوب قيلاً. ولم يكن هذا الاختلاف بنظرهم مغيراً لمعنى القرآن، ولذلك أقرّ النبى (ص) قراءاتهم على اختلاف ألفاظها، و بعد عهد النبي (ص) أخذ يزيد هذا الاختلاف فى عهد أبى بكر، واشتد فى عهد عثمان حتى اقتتل المعلمون والغلمان، وتفرق القراء والحفاظ فى الشام والعراق واليمن وأرمينية وأذربيجان، وزاد هذا الاختلاف بتأثير عوامل تحول اللغة بمجاورة أمم غير عربيّة أو عربية غير مضرية، وأصبح بحيث يخشى من تأثيره، فعند ذلك أحسَّ حذيفة بن اليمان[1] الصحابى الجليل بسوء تأثيره إن استمر، وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأعلم عثمان سوء عاقبة الاختلاف فى القرآن. وفى البخارى ووافقه صاحب الفهرست[2]، قال: حدثنا ابراهيم، قال: حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدّثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان (فى الفهرست: وكان بالعراق)، وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم فى

---

(١) و هو حذيفة بن حسل بن جابر صاحب رسول الله (ص)، وكان فتح همدان والرى والدينور بيده. توفى بعد قتل عثمان بأربعين ليلة فى سنة ٣٦هـ.

(٢) قال فى الفهرست فى نقل هذا الحديث و روى الثقة الخ ص ٣٧ (طبع مصر).

القراءة، فقال لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن ارسلى إلينا بالصحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف؛ وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فانما أنزل بلسانهم[1]. و يظهر من بعض الأسانيد الموثقة أن عثمان لما أراد نسخ القرآن فى المصاحف، جمع له اثنى عشر رجُلاً من قريش والأنصار. أخرج ابن أبى داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح، قال: لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثنى عشر رجلاً من قريش والأنصار، فبعثوا إلى الربعة[2] التى فى بيت عمر، فجيء بها، وكان عثمان يتعاهدهم إذا تداوروا[3] فى شيء أخروه، قال محمد: فظننت إنما كان يؤخرونه لينظروا أحدثهم عهداً بالعرضة الأخيرة، فيكتبونه على قوله. وقال ابن حجر: فاتفق رأي الصحابة على أن كتبوا ما تحقق أنه قرآن فى العرضة الأخيرة، وتركوا ما سوى ذلك[4]. و يدل على قول ابن حجر ذيل حديث البخارى عن خارجة بن زيد بن ثابت، قال: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف. قد كنت أسمع رسول الله (ص) يقرأبها، فالتمسناها فوجدناها مع أبى خزيمة بن ثابت الأنصارى «**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا مَا عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ**» فألحقناها فى سورتها فى المصحف. يتراءى أن التحقيق أرشدهم إلى أن الآية مما عرضت

---

(١) وهذا ايضاً يدل على الراجح فى معنى الأحرف السبعة من أن الاختلاف كان فى قراءة الكلمات بألفاظ مختلفة تدل على معنى واحد.

(٢) فتح العطار ربعته وهى جونة الطيب وبها سميت ربعة المصحف (أساس البلاغة للزمخشرى).

(٣) داورت الأمور طلبت وجوه مأتاها (أساس البلاغة).

(٤) ماكان بغير لغة قريش على الأظهر.

على النبى(ص) فى العرضة الأخيرة فى المصحف، ولما نسخوا الصحف فى المصاحف ردها عثمان الى حفصة ونسخوا أربعة مصاحف وأبقىٰ عنده واحداً منها، وأرسل عثمان الثلاثة للبصرة والكوفة والشام، وعين زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدنى، وبعث عامر بن قيس[1] مع البصرى، وأبا عبدالرحمن السلمى مع الكوفى[2] والمغيرة بن شهاب مع الشامى؛ وقرأ كل مصر بما فى مصحفه. فالجمع الأول كان جمع الآيات حين نزولها فى الكتب وأمثاله مما كانت العرب تكتب عليه وعرضها على النبى(ص)، والجمع الثانى فى عهد الخليفة أبى بكر كان جمع القرآن بين لوحين ونسخها فى قطع الأديم، والجمع الثالث فى عهد عثمان(ض) كان جمع المسلمين على قراءة واحدة.

ذكر على بن محمد الطاووس العلوى الفاطمى فى كتابه (سعدالسعود) نقلا عن كتاب أبى جعفر محمد بن منصور و رواية محمد بن زيد بن مروان فى اختلاف المصاحف أن القرآن جمعه على عهد أبى بكر زيد بن ثابت، وخالفه فى ذلك (أبىّ) و (عبدالله بن مسعود) و(سالم) مولى أبى حذيفة، ثم عاد عثمان فجمع المصحف برأي مولانا على بن أبى طالب عليه السلام، وأخذ عثمان. مصاحف أبيّ وعبدالله بن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة فغسلها (كذا)[3] وكتب عثمان مصحفاً لنفسه، ومصحفاً لأهل المدينة، ومصحفاً لأهل مكة، ومصحفاً لأهل الكوفة، ومصحفاً لأهل البصرة، ومصحفاً لأهل الشام، (ومصحف الشام رآه ابن فضل الله العمرى فى أواسط القرن الثامن الهجرى) يقول فى وصف مسجد دمشق: «وإلى جانبه الأيسر المصحف العثمانى بخط أمير المؤمنين عثمان بن عفان (ض)» اهـ[4]. و يظن قوياً أن هذا المصحف هو الذى كان موجوداً فى دار الكتب فى لنين غراد وانتقل الآن إلى انكلترا.

ورأيت فى شهر ذى الحجة سنة ١٣٥٣ هـ فى دار الكتب العلوية فى

(١) هو أبو بردة عامر بن قيس الأشعرى أخو أبى موسى الأشعرى على مادلنا الفحص.

(٢) اسمه عبدالله بن حبيب بن ربيعة من القراء سمع عن عثمان (ض). (تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٥ ص ١٨٥).

(٣) فى بعض النصوص أنه أحرقها.

(٤) فى كتابه مسالك الأبصار ج ١ ص ١٩٥ (طبع مصر).

النجف مصحفاً بالخط الكوفى كتب على آخره: كتبه علىّ بن أبى طالب فى سنة أربعين من الهجرة، لتشابه أبي و أبو فى رسم الخط الكوفى قديظن من لاخبرة له أنه: كتب على بن أبوطالب بالواو.

وفى كلام ابن طاووس رحمه الله فى كتاب سعدالسعود أن عثمان عاد وجمع المصحف برأى على (ع) تأييد لماذكره الشهرستانى فى مقدمة تفسيره برواية سويدبن علقمة قال: سمعت على بن أبى طالب عليه السلام يقول: أيها الناس، الله الله إياكم والغلو فى أمرعثمان، وقولكم حرّاق المصاحف، فوالله ماحرقها إلامن ملإمن أصحاب رسول الله (ص). جمعنا وقال: ماتقولون فى هذه القراءة التى اختلف الناس فيها: يلقى الرجل الرجل فيقول قراءتى خير من قراءتك، وهذا يجر إلى الكفر، فقلنا بالرأى، قال: أريد أن أجمع الناس على مصحف واحد، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان مَن بعدكم أشد اختلافاً. فقلنا نعمَ مارأيت، فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيدبن العاص قال: يكتب أحدكما و يُملى الآخر، فلم يختلفا فى شيء إلا فى حرف واحد فى سورة البقرة، فقال أحمدهما: (التابوت)، وقال الآخر: (التابوه) واختار قراءة زيدبن ثابت لأنه كتب الوحى

الفصل الثالث

فى ترتيب السور فى مصحف على (ع)

واخترنا ذكر ترتيب السور فى مصاحف بعض كبار الصحابة والتابعين عن المدارك المعتبرة القديمة لما له مساس بتار يخ القرآن وفهم ان ترتيبه كان باجتهاد منهم.

فقد قال ابن النديم فى الفهرست: قال ابن المنادى: حدثنى الحسن بن العبّاس قال: أخبرت عن عبدالرحمن بن أبى حماد عن الحكم بن ظهير السدوسى عن عبد خير عن علىّ عليه السلام أنّه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبى (ص) فأقسم أن لايضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس فى بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، وكان المصحف عند أهل جعفر(ض)، ورأيت أنا فى زماننا عند أبى يعلى حمزة الحسنى رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط على بن أبى طالب عليه السلام، يتوارثه بنو حسن على مرالزمان، و هذا ترتيب السور من ذلك المصحف، وسقط ذكر ترتيب السور من أصل النسخة المطبوعة فى (ليپسك Leipzig)من سنة ١٨٧١ إلى سنة ١٨٧٢ ولكن ذكرهاليعقوبى[1] فى الجزء الثانى من تاريخه ص ١٥٢ — ١٥٤ طبع Brill سنة ١٨٨٣

وقال وروى بعضهم أن علىّ بن أبى طالب عليه السلام كان جمعه (يعنى القرآن) لما قبض رسول الله (ص) وأتى به يحمله على جمل فقال: هذا القرآن جمعته وكان قد جزأه سبعة أجزاء:

---

(١) وهو أحمد بن أبي يعقوب بن واضح المعروف باليعقوبي، يؤخذ من سياق كتابه أنه توفي سنة ٢٨٧ هـ . وله في التار يخ كتاب يعرف بتار يخ اليعقوبي، نشره المستشرق (هوسما) في ليدن.

الجزء الأول	الجزء الثاني	الجزء الثالث	الجزء الرابع
البقرة... ...	آل عمران...	النساء... ...	المائدة... ...
يوسف	هود... ...	النحل... ...	يونس... ...
العنكبوت... .	الحج... ...	المؤمنون... ...	مريم... ...
الروم... ...	الحجر... ...	يس... ...	طسم... ...
لقمان... ...	الأحزاب... .	حمعسق... ..	الشعراء... ...
حم السجدة...	الدُّخان... ..	الواقعة...	الزخرف... ...
الذاريات...	الرحمن... ...	تبارك... الملك...	الحُجرات...
هل أتى على	الحاقة... ...	يا أيها المدثر...	ق والقرآن المجيد
الإنسان...	... ...	... ...	... ...
ألم تنزيل...	سأل سائل...	أرأيت...	اقتربت الساعة.
السجدة... ...	عبس وتولى...	تبت... ...	الممتحنة...
النازعات.....	والشمس وضحيها.	قل هو الله أحد.	والسماء والطارق.
إذا الشمس كورت	إنا أنزلناه...	والعصر.....	لا أقسم بهذا البلد
إذا السماء انفطرت	إذا زلزلت...	القارعة...	ألم نشرح لك
إذا السماء انشقت	و يل لكل همزة	والسماء ذات البروج	والعاديات...
سبح اسم ربك	ألم تَرَ كيف...	والتين والزيتون.	إنا أعطيناك الكوثر
الأعلى... ...	... ...	... ...	... ...
لم يكن... ...	لإيلاف قريش.	طس... ...	قل يا أيها الكافرون
... ...	... ...	النمل... ..	... ...
فذلك جزء البقرة	فذلك جزء آل عمران	فذلك جزء النساء	فذلك جزء المائدة

الجزء الخامس	الجزء السادس	الجزء السابع
الأنعام....	الأعراف....	الأنفال....
سبحان....	إبراهيم....	براءة....
اقترب....	الكهف....	طه....
الفرقان....	النور....	الملائكة....
موسى....	ص....	الصافات....
فرعون....	الزمر....	الأحقاف....
حم....	الشريعة....	الفتح....
المؤمن....	الذين كفروا....	الطور....
المجادلة....	الحديد....	النجم....
الحشر....	المزمل....	الصف....
الجمعة....	لا أقسم بيوم القيمة....	التغابن....
المنافقون....	عم يتساءلون....	الطلاق....
ن والقلم....	الغاشية....	المطففين....
إنا أرسلنا نوحاً....	والفجر....	المعوذتين....
قل أوحى إلي....	والليل إذا يغشى	.....
المرسلات....	إذا جاء نصر الله	.....
والضحى	.....	.....
ألهيكم....	.....	.....
فذلك جزء الأنعام	فذلك جزء الأعراف	فذلك جزء الأنفال

الفصل الرابع

ترتيب سور القرآن فى مصحف أبىّ بن كعب (ض)

الصحابى الجليل المتوفى سنة ٢٠ هـ[1]

قال ابن النديم[2]: قال الفضل بن شاذان أخبرنا الثقة من أصحابنا. قال: كان تأليف السور فى قراءة أبىّ بن كعب بالبصرة فى قرية يقال لها قرية الأنصار على رأس فرسخين عند محمّدبن عبدالملك الأنصارى أخرج إلينا مصحفاً وقال: هو مُصحف أبىّ رويناه عن آبائنا، فنظرت فيه واستخرجت أوائل السُّور وخواتيم الرسُل وعدد الآي. فأوله:

١	فاتحة الكتاب	٨	الأنفال...	١٧	الأحزاب...	٢٦	الرعد...
٢	البقرة...	٩	التوبة ...	١٨	بنى إسرائيل.	٢٧	طسم...
٣	النساء...	١٠	هُود...	١٩	الزمر...	٢٨	القصص...
٤	آل عمران...	١١	مريم...	٢٠	حم تنزيل...	٢٩	طس...
٥	الأنعام...	١٢	الشعراء...	٢١	طه...	٣٠	سُليمان...
٦	الأعراف...	١٣	الحجّ...	٢٢	الأنبياء...	٣١	الصَّافات..
٧	المائدة...	١٤	يوسُف...	٢٣	النور...	٣٢	داود...
	الذى التبسته	١٥	الكهف...	٢٤	المؤمنون...	٣٣	ص...
	يونس[3].	١٦	النحل...	٢٥	حم المؤمن...	٣٤	يس...

(١) الاصابة ج ١ ص ١٦.

(٢) الفهرست ص ٤٠ (طبع مصر).

(٣) هكذا فى طبعة (Leipzig)

٣٥	أصحاب الحجر	٥٥	التجم...	٧٥	الفجر...	٩٢	اللهم إياك نعبد
٣٦	حم عسق...	٥٦	ن...	٧٦	الملك ...		وآخرها بالكفار
٣٧	الروم...	٥٧	الحاقة...	٧٧	والليل إذا يغشى		ملحق اللمز.
٣٨	الزخرف...	٥٨	الحشر...	٧٨	إذا السماء	٩٣	إذا زلزلت...
٣٩	حم السَّجدة.	٥٩	الممحنة...		انفطرت...	٩٤	العٰاديات...
٤٠	إبراهيم...	٦٠	المرسلات...	٧٩	الشمس وضحٰيها	٩٥	أصحاب الفيل
٤١	الملائكة...	٦١	عَمَّ يتساءلون	٨٠	والسماء ذات	٩٦	التين...
٤٢	الفتح...	٦٢	الإنسان...		البروج...	٩٧	الكوثر...
٤٣	محمّد (ص)	٦٣	لٰا أقسمُ...	٨١	الطارق...	٩٨	القدر...
٤٤	الحديد...	٦٤	كُوِّرت...	٨٢	سبح اسم ربّك	٩٩	الكافرون.
٤٥	الظهار[1]...	٦٥	التازعات...		الأعلٰى...	١٠٠	النصر...
٤٦	تبارك...	٦٦	عَبَسَ...	٨٣	الغاشية...	١٠١	أبى لهب...
٤٧	الفرقان...	٦٧	المطففين...	٨٤	عَبَسَ[2]..	١٠٢	قريش...
٤٨	ألم تنزيل...	٦٨	إذا السماء انشقت	٨٥	الصف...	١٠٣	الصمد...
٤٩	نوح...	٦٩	التين...	٨٦	الضحى...	١٠٤	الفلق...
٥٠	الأحقاف...	٧٠	إقرأ باسم ربك	٨٧	ألم نشرح..	١٠٥	الناس..
٥١	ق...	٧١	الحُجرات...	٨٨	القارعة...		.....
٥٢	الرحمن...	٧٢	المنافقون...	٨٩	التكاثر...		.....
٥٣	الواقعة...	٧٣	الجُمعة...	٩٠	الخلع...		
٥٤	الجن...	٧٤	النَّبى (ص)	٩١	الجيد...		

(١) فى طبعة Leipzig الطهار بالطاء المهملة.

(٢) (و هى أهل الكتاب لم يكن أول ما كان الذين كفروا (الفهرست طبعة Leipzig) ص (٣٧) هكذا وردت العبارة في اصل الكتاب المطبوع بمصر. والظاهرانه اشتباه مطبعي وانصحيحه هو «وهي اول لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب» المصحح.

الفصل الخامس

ترتيب سور القرآن فى مصحف عبدالله بن مسعود (ض)

الصحابى الجليل المتوفى سنة ٣٢ أو ٣٣ هـ[1]

روى ابن النديم[2] عن الفضل بن شاذان انه قال: وجدت فى مصحف عبدالله بن مسعود تأليف سور القرآن على هذا الترتيب:

١	نبأ....	١٣	الأنبياء...	٢٥	الفرقان...	٣٧	حم الزخرف
٢	النساء...	١٤	المؤمنون...	٢٦	الحجّ...	٣٨	السجدة...
٣	آل عمران.	١٥	الشعراء...	٢٧	الرعد...	٣٩	الأحقاف...
٤	المص...	١٦	الصافات...	٢٨	سبأ...	٤٠	الجاثية...
٥	الأنعام...	١٧	الأحزاب...	٢٩	الملائكة..	٤١	الدخان...
٦	المائدة...	١٨	القصص...	٣٠	ابراهيم...	٤٢	إنّا فتحنا...
٧	يونس...	١٩	النور...	٣١	ص...	٤٣	الحديد...
٨	براءة...	٢٠	الأنفال...	٣٢	الذين كفروا	٤٤	سبّح...
٩	النحل...	٢١	مريم...	٣٣	القمر...	٤٥	الحشر...
١٠	هود...	٢٢	العنكبوت...	٣٤	الزمر...	٤٦	تنزيل...
١١	يوسُف...	٢٣	الروم...	٣٥	الحواميم المسبحات[3]	٤٧	السجدة...
١٢	بنى إسرائيل	٢٤	يس...	٣٦	حم المؤمن..	٤٨	ق...

(١) الاصابة ج ٣ ص ١٣٩.

(٢) الفهرست ص ٣٩ طبع مصر.

(٣) كذا.

٤٩	الطلاق...	٦٤	الطور...	٨٠	هل أتاك حديث	٩٥	لم يكن الذين
٥٠	الحجرات...	٦٥	اقتربت الساعة	٨١	الغاشية...		كفروا من
٥١	تبارك الذى	٦٦	الحاقة...	٨٢	سبح اسم		أهل كتاب
	بيده الملك..	٦٧	إذا وقعت...		ربك الأعلى	٩٦	الشمس وضحيها
٥٢	التغابن...	٦٨	ن والقلم...	٨٣	والليل إذا يغشى	٩٧	التين...
٥٣	المنافقون...	٦٩	التازعات..	٨٤	الفجر...	٩٨	ويل لكل همزة
٥٤	الجمعة...	٧٠	سأل سائل.	٨٥	البروج...	٩٩	الفيل...
٥٥	الحواريون...	٧١	المدثر...	٨٦	انشقت...	١٠٠	لايلاف قريش
٥٦	قل أوحى...	٧٢	المزمل...	٨٧	إقرأ باسم ربك	١٠١	التكاثر...
٥٧	إنا أرسلنا نوحاً	٧٣	المطففين..	٨٨	لا أقسم بهذا البلد	١٠٢	إنا أنزلناه...
٥٨	المجادلة...	٧٤	عبس...	٨٩	والضحى...	١٠٣	والعصر...
٥٩	الممتحنة...	٧٥	الدهر...	٩٠	ألم نشرح..	١٠٤	إذا جاء نصر الله
٦٠	يا أيها النبى لم تحرم	٧٦	القيامة...	٩١	والسماء والطارق	١٠٥	الكوثر...
٦١	الرحمن...	٧٧	عمّ يتساءلون	٩٢	والعاديات...	١٠٦	الكافرون...
٦٢	النجم...	٧٨	التكوير...	٩٣	أرأيت...	١٠٧	المسد...
٦٣	الذاريات...	٧٩	الانفطار...	٩٤	القارعة...	١٠٨	قل هو الله أحد

فذلك مئة سورة وعشر سور[1]

وفى رواية أخرى الطور قبل الذاريات. قال الفضل بن شاذان: قال ابن سيرين، وكان عبدالله بن مسعود لايكتب المعوذتين فى مصحفه، ولا فاتحة الكتاب. وروى الفضل أيضاً بإسناده عن الأعمش، قال: فى قراءة عبدالله (حمسق)[2] قال محمد بن اسحق: رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها أنها مصحف ابن مسعود ليس فيها مصحفان متفقان وأكثرها فى رق كثير النسخ، وقد رأيت مصحفاً قد كتب منذ نحو مئتى سنة فيه فاتحة الكتاب؛ والفضل بن شاذان أحد الأئمة فى القرآن والروايات. فلذلك ذكرنا ماقاله دون ما شاهدناه — انتهى[3].

(١) مع الحواميم المسبحات. (٢) بلا حرف عين. (٣) الفهرست طبعة مصر ص ٤٠.

الفصل السادس

ترتيب السور فى مصحف عبدالله بن عباس (ض)

الصحابى الجليل المتوفى سنة ٦٨ هـ[1]

نجد فى التاريخ والحديث للصحابى الجليل ابن عباس (ض) الذي تخصص فى تفسير القرآن صلة خاصة بعلى (ع) فما يذكر عنه فى القرآن له مزية كبيرة.

ذكر ابن طاووس[2] فى كتاب سعد السعود أنه اشتهر بين أهل الإسلام أن ابن عباس كان تلميذ على عليه السلام. وذكر محمد بن عمر الرازى فى كتاب الأربعين أن ابن عباس رئيس المفسرين كان تلميذ على بن أبى طالب (ع) فآثرنا نقل ترتيب مصحفه كما ذكره الشهرستانى فى مقدمة تفسيره وهو سند أمين.

١	اقرأ...	٧	تبّت يدا...	١٣	الرحمن...	١٩	الكافرون.
٢	ن...	٨	كوّرت...	١٤	والعصر...	٢٠	الإخلاص...
٣	والضُحى...	٩	الأعلى...	١٥	الكوثر...	٢١	النجم...
٤	المزّمل...	١٠	والليل...	١٦	التكاثر...	٢٢	الأعمى...
٥	المدّثر...	١١	والفجر...	١٧	الدين...	٢٣	القدر...
٦	الفاتحة...	١٢	ألم نشرح لك	١٨	الفيل...	٢٤	والشمس...

(١) الاصابة ج ١ ص: ٩.

(٢) هو على بن موسى بن جعفر الشهير بابن طاووس من أعاظم علماء الشيعة ورجالهم ولد سنة ٥٨٩ هـ وتوفى سنة ٦٦٤ هـ.

٢٥	البروج...	٤٨	يونس...	٧١	المؤمنون...	٩٤	الحج...
٢٦	التين...	٤٩	هُود...	٧٢	الرعد...	٩٥	الحديد...
٢٧	قريش...	٥٠	يوسف...	٧٣	الطور...	٩٦	محمد(ص)..
٢٨	القارعة...	٥١	الحجر...	٧٤	الملك...	٩٧	الإنسان...
٢٩	القيامة...	٥٢	الأنعام...	٧٥	الحاقة...	٩٨	الطلاق...
٣٠	الهمزة...	٥٣	الصافات...	٧٦	المعارج...	٩٩	لم يكن...
٣١	والمرسلات	٥٤	لقمان...	٧٧	النساء...	١٠٠	الجُمعة...
٣٢	ق...	٥٥	سبأ...	٧٨	والنازعات..	١٠١	ألم السجدة..
٣٣	البلد...	٥٦	الزُّمر...	٧٩	انفطرت...	١٠٢	المنافقون...
٣٤	الطارق...	٥٧	المؤمن...	٨٠	انشقت...	١٠٣	المجادلة...
٣٥	القمر...	٥٨	حم السجدة.	٨١	الروم...	١٠٤	الحجرات...
٣٦	ص...	٥٩	حم عسق...	٨٢	العنكبوت...	١٠٥	التحريم...
٣٧	الأعراف...	٦٠	الزخرف...	٨٣	المطففون...	١٠٦	التغابن...
٣٨	الجنّ...	٦١	الدخان...	٨٤	البقرة...	١٠٧	الصف...
٣٩	يس...	٦٢	الجاثية...	٨٥	الأنفال...	١٠٨	المائدة...
٤٠	الفرقان...	٦٣	الأحقاف...	٨٦	آل عمران...	١٠٩	التوبة...
٤١	الملائكة...	٦٤	الذاريات...	٨٧	الحشر...	١١٠	النصر...
٤٢	مريم...	٦٥	الغاشية...	٨٨	الأحزاب...	١١١	الواقعة...
٤٣	طه...	٦٦	الكهف...	٨٩	النور...	١١٢	والعاديات..
٤٤	الشعراء...	٦٧	النحل...	٩٠	الممتحنة...	١١٣	الفلق...
٤٥	النمل...	٦٨	نوح...	٩١	الفتح...	١١٤	الناس...
٤٦	القصص...	٦٩	إبراهيم...	٩٢	النساء...		
٤٧	بنى إسرائيل	٧٠	الأنبياء...	٩٣	إذا زلزلت...		

الفصل السابع

ترتيب السور فى مصحف الامام أبى عبدالله

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

كما ذكره الشهرستانى فى مقدمة تفسيره.

١	اقْرأ...	١٧	الكافرون...	٣٣	ق...	٤٩	بنى إسرائيل.
٢	ن...	١٨	الفيل...	٣٤	البلد...	٥٠	يونس...
٣	المزّمل...	١٩	الفلق...	٣٥	الطارق...	٥١	هُود...
٤	المدّثر...	٢٠	النّاس...	٣٦	القمر...	٥٢	يوسف...
٥	تبّت...	٢١	الإخلاص..	٣٧	ص...	٥٣	الحجر...
٦	كوّرت...	٢٢	والنجم...	٣٨	الأعراف...	٥٤	الأنعام...
٧	الأعلى...	٢٣	الأعمى...	٣٩	الجنّ...	٥٥	الصافات...
٨	واللّيل...	٢٤	القدر...	٤٠	يٰس...	٥٦	لقمان...
٩	والفجر...	٢٥	والشمس...	٤١	الفرقان...	٥٧	سبأ...
١٠	والضُّحى...	٢٦	البروج...	٤٢	الملائكة...	٥٨	الزمر...
١١	ألم نشرح...	٢٧	والتين...	٤٣	مريم...	٥٩	المؤمن...
١٢	والعصر...	٢٨	قريش...	٤٤	طه...	٦٠	حٰم السجدة..
١٣	والعاديات...	٢٩	القارعة...	٤٥	الواقعة...	٦١	حٰم عسق...
١٤	الكوثر...	٣٠	القيٰمة...	٤٦	الشعراء...	٦٢	الزخرف...
١٥	التكاثر...	٣١	الهمزة...	٤٧	النمل...	٦٣	الدخان...
١٦	الدّين...	٣٢	المرسلات...	٤٨	القصص...	٦٤	الجاثية...

٦٥	الأحقاف...	٧٨	المعارج...	٩١	النساء...	١٠٤	المنافقون...
٦٦	الذاريات...	٧٩	النبأ...	٩٢	إذا زلزلت..	١٠٥	المجادلة...
٦٧	الغاشية...	٨٠	والنازعات...	٩٣	الحديد...	١٠٦	الحجرات...
٦٨	الكهف...	٨١	انفطرت...	٩٤	محمد (ص)..	١٠٧	التحريم...
٦٩	النحل...	٨٢	انشقت...	٩٥	الرعد...	١٠٨	الصف...
٧٠	نوح...	٨٣	الروم...	٩٦	الرحمن...	١٠٩	الجمعة...
٧١	إبراهيم...	٨٤	العنكبوت...	٩٧	الإنسان...	١١٠	التغابن...
٧٢	الأنبياء...	٨٥	المطففون...	٩٨	الطلاق...	١١١	الفتح...
٧٣	المؤمنون...	٨٦	البقرة...	٩٩	لم يكن...	١١٢	التوبة...
٧٤	ألم السجدة.	٨٧	الأنفال...	١٠٠	الحشر...	١١٣	المائدة...
٧٥	الطور...	٨٨	آل عمران.	١٠١	النصر...		
٧٦	الملك...	٨٩	الأحزاب...	١٠٢	النور...		
٧٧	الحاقة...	٩٠	الممتحنة...	١٠٣	الحج...		

اختلاف ترتيب السُّور فى مصاحف الصحابة يشير إلى أن ترتيبها كان باجتهاد الصحابة والجامعين بخلاف وضع الآيات وترتيبها؛ فانه كان باشارة النبى (ص). ثم قد ظهر من الروايات أن القرآن كتب بين يدى النبى (ص) بقطع من العسب واللخاف والأكتاف وجرائد النخل، وهذه الأشياء كانت متفرقة منفصلاً بعضها عن بعض ولم تكن كالورق أو الأديم الذى كتب عليه المصحف فى الجمع الثانى والثالث فلا بدّ أن الجامعين وضعوا علامة تميزُ المقدّم من المؤخر كما نحن نجعل العلامة الفاصلة بالأعداد أو بالحروف الأبجدية فى هذا الزمان.

فليعلم أنه ذكر محمد بن عبدالكريم الشهرستانى فى مقدمة تفسيره (مفاتيح الأسرار و مصابيح الأبرار) نقلاً عن كتاب «الاستغناء» عن سعيد بن جبير. وعن يحيى بن الحارث الذماري فى قوله تعالى: ولقد آتيناك سبعاً من المثانى. قال هى السبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، و يونس، و يسمى السابعة. وفي الآية بضم

الرواية إليها دلالة واضحة. إن هذه السور السبع كانت منظمة منسقة الآيات بارشاد النبى (ص) حتى أشير إليها فى الآية.

الفصل الثامن

فى ذكر القراء السبعة ورواتهم المشهورين

وأسانيدهم وبلادهم ووفاتهم وميلادهم

أولهم: نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم الليثي ــ قرأ على سبعين من التابعين منهم: أبو جعفر وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب، فقرأ الأعرج على عبدالله بن عباس وأبى هريرة، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة على أبي بن كعب، وقرأ أبيّ (ض) على رسول الله (ص)؛ وتوفى نافع سنة ١٦٩ تسع وستين ومئة على الصحيح. ومولده فى حدود سنة ٧٠ سبعين من الهجرة وأصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكا، وكان إمام الناس فى القراءة بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين إقراء أكثر من سبعين سنة، قال سعيد بن منصور سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سُنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال نعم. قال عبدالله بن احمد بن حنبل: سألت أبى أيُّ القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإن لم يكن، قال: قراءة عاصم.

وراوياه: قالون وورش ــ فقالون هو أبو موسى عيسى بن مينا، توفى سنة ٢٢٠ عشرين ومئتين على الصواب، ومولده سنة ١٢٠ عشرين ومئة، وقرأ على نافع سنة ٥٠ خمسين، واختص به كثيراً فيقال إنه كان ابن زوجته، وهو الذى لقبه قالون لجودة قراءته ــ فإن قالون بلغة الروم جيد ــ وكان

قالون قارئ المدينة ونحويها وكان أصم لايسمع البوق فإذا قُرئ عليه القرآن يسمعه. وقال: قرأتُ على نافع قراءة غير مرة وكتبتها عنه. وقال: قال لى نافع: كم تقرأ علىّ، اجلس على أسطوانة أرسل إليك من يقرأ عليك.

وورش ــ هو عثمان بن سعيد المصرى، وكنيته أبو سعيد، وقيل أبوعمرو، وقيل أبوالقاسم، و ورش لقب له، توفى بمصر سنة ١٩٧ سبع و تسعين ومئة، ومولده سنة ١١٠ عشر و مئة؛ رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه ختمات فى سنة ١٥٥ خمس وخمسين ومئة، ورجع إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته فى العربية ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت؛ قال يونس بن عبدالأعلى: كان ورش جيد القراءة حسن الصوت يهمز ويمد و يشدد و يبين الإعراب لايمله سامعه.

وابن كثيرــ هو أبو معبد عبدالله بن كثير بن عمر بن زادان، قرأ على أبى السايب عبدالله بن السايب بن أبى السايب المخزومى، وقرأ عبدالله بن السايب على أبىّ بن كعب وعمر بن الخطاب، وقرأ أبىّ وعمر على رسول الله (ص)؛ وتوفى ابن كثير سنة ١٢٠ عشرين ومئة بغير شك، ومولده سنة ٤٥ خمس و أربعين، وكان إمام الناس فى القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع، وكان فصيحاً بليغاً أبيض اللحية طويلا أسمر جسيما أشهل عليه السكينة والوقار،لقي من الصحابة عبدالله بن الزبير وأبا أيوب الانصارى وأنس بن مالك رضى الله عنهم وراو ياه عن أصحابهما:

البزى وقنبل ــ فالبزى هو احمدبن عبدالله بن القاسم مؤذن المسجد الحرام وإمامه و مقريه وكنيته أبوالحسن، قرأ على عكرمة بن سليمان المكى، وقرأ عكرمة على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير، وتوفى البزى سنة ٢٥٠ خمسين ومئتين، ومولده سنة ١٧٠ سبعين ومئة، وكان إماماً فى القراءة محققاً ضابطاً متقناً لها، ثقة انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة.

وقنبل ــ هو محمدبن عبدالرحمن بن محمد المخزومى المكى وكنيته أبوعمرو، وقنبل لقب له، قرأ على أبي الحسن أحمد القواس، وقرأ القواس على

أبى الأخريط، وقرأ أبو الأخريط على القسط، وأخبره أنه قرأ على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير؛ وتوفى قنبل سنة ٢٩١ إحدى وتسعين ومئتين ومولده سنة ١٩٥ خمس وتسعين ومئة، وكان إماماً فى القراءة متقناً ضابطاً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من الأقطار.

وأبو عمرو ــ وهو زبان بن العلاء بن عمار، قرأ على جماعة منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع والحسن البصرى، وقرأ الحسن على حطان، وأبى العالية، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب، وأبىّ بن كعب؛ وكان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءة والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين، مر الحسن به وحلقته متوافرة والناس عكوف عليه فقال لا إله إلاّ اللّهُ، لقد كادت العلماء أن يكونوا أرباباً، كل عزلم يؤكد بعلم فإلى ذلٍ يؤول. روي عن سفيان بن عيينة أنه قال: رأيت رسول اللّه (ص) فى المنام فقلت: يا رسول اللّه قد اختلفت علىَّ القراءات، فبقراءة من تأمرنى أن أقرأ؟ فقال: بقراءة أبى عمرو بن العلاء. توفى أبوعمرو فى قول الأكثرين سنة ١٥٤ أربع وخمسين ومئة، وقيل غير ذلك ومولده سنة ٦٨ ثمان وستين وقيل سنة ٧٠ سبعين وراو ياه:

الدورى والسوسى ــ عن اليزيدى عنه.

والدورى ــ هو أبوعمرو حفص بن عمر المقرئ الضرير ونسبته إلى الدور موضع ببغداد بالجانب الشرقى، وكان إمام القراءة فى عصره وشيخ الإقراء فى وقته وكان ثقة ضابطاً كبيراً، وهو أول من جمع القراءات، وتوفى فى شوال سنة ٢٤٦ ست وأربعين ومئتين على الصواب.

والسوسى ــ هو أبو شعيب صالح بن زياد ونسبته إلى السوس[1] موضع بالاهواز، وكان مقرئاً ثقة ضابطاً من أجلّ أصحاب اليزيدى، وتوفى أول سنة ٢٦١ إحدى وستين ومئتين وقد قارب ٩٠ التسعين.

وابن عامر ــ هو عبداللّه بن عامر اليحصبى، ويحصب فخذ من حمير،

(١) سوس هو الموضع المعروف الآن بشوش بالشين.

وكنيته أبونعيم، وقيل أبوعمران، وقيل غير ذلك، إمام مسجد دمشق وقاضيها، تابعي لقي واثلة بن الأشقع والنعمان بن بشير، وقال يحيى بن الحارث الذماري: إنه قرأ على عثمان (ض)، وقرأ عثمان على رسول الله (ص)، وتوفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨ ثماني عشرة ومئة، ومولده سنة ٢١ إحدى وعشرين، وقيل غير ذلك، وكان إمام المسلمين بالجامع الأموى فى أيام عمر بن عبدالعزيز وقبله وبعده، وكان يأتم به وهو أمير المؤمنين، وناهيك بذلك منقبة، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق إذ ذاك دارالخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين. وراو ياه عن أصحابه هما:

هشام وابن ذكوان: فهشام ــ هو أبوعمار بن نصير السلمى القاضى الدمشقى وكنيته أبوالوليد، أخذ قراءة ابن عامر عرضاً عن عراك بن خالد المزى عن يحيى بن الحارث الذمارى عن ابن عامر؛ وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم. قال عبدان: سمعته يقول: ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة. وكان مفتيهم ومقريهم ومحدثهم مع الثقة والضبط، وتوفى سنة ٢٤٥ خمس واربعين ومئتين، ومولده سنة ١٥٣ ثلاث وخمسين ومئة.

وابن ذكوان ــ هو عبدالله احمد بن بشير بن ذكوان القرشى الدمشقى، وكنيته أبوعمر، وأخذ قراءة ابن عامر عن أيوب بن تميم التميمى عن يحيى بن الحارث الذمارى عن ابن عامر، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم. قال أبوزرعة الحافظ الدمشقى لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان فى زمان ابن ذكوان أقرأ عندى منه، وتوفى فى شوال سنة ٢٠٢ اثنتين ومئتين على الصواب، ومولده يوم عاشوراء سنة ٢٧٣ ثلاث وسبعين ومئتين.

وعاصم ــ هو أبوبكر عاصم بن أبى النجود بن بهدلة مولى بنى خزيمة بن مالك ابن النضر، والنجود بفتح النون وضم الجيم، وهو مأخوذ من نجدت الثياب أى سويت بعضها فوق بعض؛ أخذ القراءة عن أبى عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمى، وقرأ أبوعبدالرحمن على عثمان ومنه تعلم القرآن،

وعلىّ بن أبى طالب (ع) وأبيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت (ض)، وكان عاصم قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن؛ قال عبدالله بن احمد بن حنبل: سألت أبى عن عاصم، فقال: رجل صالح ثقة، وقال ابن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية: (ثُمَّ رُدُّوا إلى اللّهِ مَوليهُمُ الحقِّ)، توفى آخر سنة ١٢٧ سبع وعشرين ومئة، وقيل سنة ١٢٨ ثمان وعشرين ومئة، ولا اعتبار بقول من قال غير ذلك. وراوياه:

أبوبكر شعبة وحفص ــ فشعبة هو أبوبكر بن عياش بن سالم الأسدى، واسمه شعبة، وقيل محمد، وقيل مطرق؛ توفى فى جمادى الأولى سنة ١٩٣ ثلاث وتسعين ومئة، ومولده سنة ٩٥ خمس وتسعين، وكان إماماً عالماً كبيراً، ولما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها ما يبكيك؟ انظرى إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمانية عشر ألف ختمة.

وحفص ــ هو أبوعمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز، وكان يعرف بحفص وتعلم القرآن من عاصم خمساً خمساً كما يتعلمه الصبى من المعلم، وكان عالماً عاملا أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم وكان ربيب عاصم ــ ابن زوجته ــ قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التى رويت من قراءة عاصم رواية حفص؛ توفى سنة ١٨٠ ثمانين ومئة على الصحيح، ومولده سنة ٩٠ تسعين.

وحمزة ــ هو حبيب بن عمارة الزيات التيمى مولى عكرمة بن ربعى التيمى، وكنيته أبوعمارة، قرأ على أبى محمد سليمان بن مهران الأعمش، وقرأ الأعمش على أبى محمد يحيى بن وثاب الأسدى، وقرأ يحيى على أبى شبل علقمة بن قيس، وقرأ علقمة على عبدالله بن مسعود، وقرأ عبدالله بن مسعود على رسول الله (ص)؛ توفى حمزة سنة ١٥٦ ست وخمسين ومئة على الصواب، ومولده سنة ٨٠ ثمانين، وكان إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيراً حجة قيما بكتاب الله، مجوّداً

له، عارفاً بالفرائض والعربية حافظاً للحديث، ورعاً عابداً خاشعاً ناسكا زاهداً، قانتاً لله، لم يكن له نظير. كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة؛ قال أبو حنيفة: شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما: القرآن والفرائض. وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: هذا حبر القرآن؛ وقال حمزة: ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر. وراو ياه:

خلف وخلاد ــ عن سليم عنه، **فخلف** هو أبو محمد بن خلف بن هشام بن طالب البزاز، توفى فى جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ تسع وعشرين ومئتين ومولده سنة ١٥٠ خمسين ومئة، وحفظ القرآن وهو ابن عشرين سنة، وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان إماماً كبيراً عالماً ثقة زاهداً عابداً.

وخلاد ــ هو أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفى، توفى سنة ٢٢٠ عشرين ومئتين، وكان إماماً فى القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوّداً، قال الدانى: هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم.

والكسائى ــ هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائى النحوى من أولاد الفرس من سواد العراق، رُوي عنه أنه قيل له: لم سميت الكسائى فقال: لأنى احرمت فى كساء، قرأ على حمزة وعليه اعتماده، قرأ عليه القرآن العظيم أربع مرات، وأخذ أيضاً عن محمد بن أبى ليلى وعيسى بن عمر، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم. وتوفى الكسائى سنة ١٨٩ تسع وثمانين ومئة على أشهر الأقوال عن ٧٠ سبعين سنة، وكان إمام الناس فى القراءة فى زمانه وأعلمهم بالقرآن. قال أبو بكر بن الأنبارى: اجتمعت فى الكسائى أمور: كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالغريب وكان أوحد الناس بالقرآن، فكانوا يكثرون عليه حتى لايضبط الأخذ عليهم فيجمعهم فى مجلس ويجلس على الكرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ. وقال ابن معين: ما رأيت بعينيَّ هاتين أصدق لهجةً من الكسائى. وراو ياه:

أبو الحارث والدورى ــ فأبو الحارث هو الليث بن خالد المروزي المقرئ، قرأ على الكسائى؛ توفى سنة ٢٤٠ أربعين ومئتين. وكان ثقة قيما فى القراءة ضابطاً لها. قال الحافظ أبوعمر، وكان من أجلّة أصحاب الكسائى. وتقدم سند الدورى ووفاته فى سند أبى عمرو بن العلاء.

اعتمدنا فى تراجم القراء على كتاب «المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر» لمصنفه سراج الدين أبى حفص عمر بن زين الدين قاسم بن شمس الدين محمد الأنصارى المصري الشهير بالنشار المُقرئ بالجامع الأتابكى[1].

(١) النسخة الخطية فى دار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩٣.

الفصل التاسع

وضع الاعراب فى القرآن

يقول التاريخ ان الصحابة (ض) جردوا المصحف من كل شيء حتى من النقط والشكل.

ولم يكن الخط الذى وصل إلى العرب مضبوطاً بالحركات والسكنات كما هو اليوم، بل كان خلواً مما يدل على أشكال الحروف المكتوبة، ولكن ملكة الاعراب الموجودة فى نفوسهم قبل اختلاطهم بأمم أعجمية صانت لسانهم عن اللحن، وكان العربى فى البادية ينطق بكلام فصيح، و ينشد أشعاراً بليغة، وهو يفقه فصاحة القرآن و بلاغة الخطب، وتؤثر فى نفسه أى تاثير.

ولما انتشر الاسلام واختلط العرب بأمم أعجمية ظهرت عوامل الفساد فى اللغة العربية، فحدث اللحن فى لسان الفصحاء من العرب، وحدثت عدة حوادث نبهتهم إلى النهوض إلى صيانة القرآن الذى هو أساس الدين وحفاظ الإسلام من تطرق اللحن اليه. وكان أبو الأسود الدُّؤلى قد تعلم أصُول النحو من على أمير المؤمنين (ع)[1]، واشتهر هو بعد ذلك بعلم العربية، وتعلم منه النحو جماعةٌ منهم يحيى بن يعمر العدوانى قاضى خراسان،

---

(١) قيل له: من أين لك هذا العلم؟ يعنون النحو، فقال: لقنت حدوده من على (ع) انظر وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٤٠ طبع مصر.

ونصر بن عاصم الليثي، وبرعوا فى النحو وقراءة القرآن وفنون الأدب، غير أنّ اشتغال جماعة بالنحو لم يسد ذلك التيار الجارف من فساد اللسان بالاختلاط.

فطلب زياد بن سمية ــ وكان والياً على البصرة ــ من أبى الأسود أن يضع طريقة لإصلاح الألسنة وقال له: إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسنة العرب، فلو وضعت شيئاً يُصلح به الناس كلامهم ويُعربون به كتاب الله، فأبى أبو الأسود أولا لبعض أسباب كان يراها، فأمر زياد رجلاً أن يقعد فى طريق أبى الأسود، فلما قارب رفع صوته بالقراءة كأنه لايقصد إسماع أبى الأسود وقرأ: **(إن الله بريء مِن المشركين ورسولِه)** بكسر اللام، فأعظم ذلك أبوالأسود وقال: عزوجه الله أن يبرأ من رسوله، ثم رجع من حينه إلى زياد وقال له: قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فابعث لى كاتباً، فبعث زياد إليه ثلاثين كاتباً، فاختار منهم واحداً من عبدالقيس وقال له: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا رأيتنى فتحت شفتى بالحرف فانقط واحدة فوقه، وإذا كسرتها فانقط واحدة أسفله، وإذا ضممتها فاجعل النقطة بين الحرف، فإن تبعت شيئاً من هذه الحركات غنةٌ فانقط نقطتين، وأخذ يقرأ القرآن بالتأنى والكاتب يضع النقط، وكلما أتم الكاتب صحيفةً أعاد أبو الأسود نظره عليها، واستمرَّ على ذلك حتى أعرب المصحف كله، وجرى الناس على طريقته، وكانوا إذا رأوا حرفاً بعد التنوين من أحرف الحلق وضعوا إحدى النقطتين فوق الأخرى علامة على أن النون مظهرة وإلا وضعوها بجانب الأخرى علامةً على أن النون مدغمة أو خفية، ثم اخترع أهل المدينة للحرف المشدد علامة على شكل قوس طرفاه للأعلى هكذا (ـّـ)، ثم زاد أتباع أبى الأسود علامات أخرى فى الشكل فوضعوا للسكون جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء كان همزة أم غير همزة، ولألف الوصل جرة فى أعلاها متصلة به إن كان قبلها فتحة، وفى أسفلها إن كان قبلها كسرة، وفى وسطها إن كان قبلها ضمة هكذا: (ٱ إٍ إُ)

الفصل العاشر

الاعجام فى القرآن

المراد بالإعجام تمييز الحروف المتشابهة بوضع نقط لمنع اللبس، فالهمزة فى الإعجام للسلب أى إزالة العجمة كما فى قولك: شكوت إليه فأشكانى، أى أزال شكواى، المشهور أن اختراع الإعجام كان فى عصر عبدالملك بن مروان، والتحقيق يُفيد أنه كان قبل الإسلام لأنه عُثرَ على كتابات قديمة محررة قبل خلافة عبدالملك بن مروان فيها إعجام بعض الحروف كالباء والياء وشبهها، على أنه مع تشابه صور حروف كثيرة كالباء والتاء والثاء بعيد جداً عدم الإعجام وعدم مميز يميزها؛ فالحق أن الإعجام موضوع قبل الإسلام، ولكن تساهلوا فى شأنه شيئاً فشيئاً حتى تنوسي ولم يبق منه إلا النادر، إلى أن جاء زمن عبدالملك فحتم على كُتَّاب دولته رعايته، وبيان ذلك أن الناس مكثوا يقرأون فى مصاحف عثمان نيفاً وأربعين سنة، وقلنا إن مصاحف عثمان (ض) كانت مجردة من النقط والشكل[1].

---

(١) النقط للشكل والاعجام لم يكن مستعملا فى زمن عثمان؛ والنقط كان فى زمنه عبارة عن علامات خاصة باللغات التى كان الصحابة يقرأون بها. وكانت الصحف التى عند حفصة مبينة اللغات الأخرى بنقط على الحروف اصطلحوا على وضعها للدلالة على الامالة وضم ميم الجمع والاشمام والهمز والتسهيل وغيرها من القراءات التى رواها أهل القبائل عن النبى (ص) فأمر عثمان (ض) الكتبة أن يجردوا القرآن من هذه النقط وآثر أن يكتب القرآن بلغة قريش لأنه نزل بلسانهم.

ومكث القارئ يقرأ ولا يعلم هل القراءة الصحيحة والقرآن المنزل هو قوله: (ننشزها) بالراء المعجمة أو (ننشرها) بالراء المهملة، أو (لتكون آية لمن خلفك) بالفاء أو (لمن خلقك) بالقاف ولذلك كثر التصحيف فى العراق، ففزع الحجاج أمير العراق إلى كتابه فى زمن عبدالملك، وسألهم أن يضعوا علامات لتمييز الحروف المتشابهة، ودعا نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدوانى تلميذي أبى الأسود الدؤلى لهذا الأمر، وكانت عامة المسلمين تكره أن يزيد أحد شيئاً على ما فى مصحف عثمان ولو للإصلاح خشية الابتداع، وتردد كثير منهم فى قبول الإصلاح الذى أدخله أبوالأسود؛ فبعد البحث والتروى قرر نصر ويحيى ــ وكانا من التقوى بحيث لايتهمان فى دينهما ــ إدخال الإصلاح الثانى وهو أن توضع النقط أفراداً وأزواجا لتمييز الأحرف المتشابهة بالأسلوب الموجود الآن بيدنا، ولكن سبق القول أن الحركات والسكنات كانت بطريق النقط، وكذلك الإعجام أيضاً كان بطريق النقط، فمنعاً للبس بعض الحركات والسكنات والإعجام كان رسم كتابة المصحف مثلا يكتب الحركة بلون أحمر، والإعجام بلون يخالف الأحمر. قال أبوعمرو: ولا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصور الرسم، يعنى رسم مصاحف عثمان، وأرى أن يكتب الهمزات بالصفرة، وعلى ذلك مصاحف أهل المدينة.

وقال عثمان بن سعيد الدانى فى كتابه المقنع: «وإذا استعملت الخضرة لألفات الوصل على ما أحدثه أهل بلدنا قديماً فلا أرى بذلك بأساً» و بلده (دانية) بالأندلس، وجرى أهل الأندلس على استعمال أربعة ألوان فى المصاحف: السواد للحروف، والحمره للشكل بطريقة النقط، والصفرة للهمزات، والخضرة لألفات الوصل، ولم تشتهر طريقة أبى الأسود إلا فى المصاحف حفظاً لقواعد القرآن.

الباب الثالث

الافرنج والقرآن

الفصل الأول

ترجمة القرآن الى اللغات الغربية

لم يُقدم أحد على ترجمة القرآن إلا بعد أن توفرت كتب اللغة والمعجمات، وربما كانت أول ترجمة إلى اللغة اللاتينية لغة العلم فى أوربا، وذلك سنة ١١٤٣ بقلم كنت (Robert Kennett) الذى استعان فى عمله ببطرس الطليطلي (Pedroditoledo)، وعالم ثان عربى، فيكون القرآن قد دخل أوربا عن طريق الأندلس، وكان الغرض من ترجمته عرضه على دى كلونى (Prerre DiClunij) وبقصد الرد عليه، ونجد فيما بعد أن القرآن ترجم ونشر باللاتينية (١٥٠٩) ولكن لم يسمح للقراء أن يقتنوه و يتداولوه، لأن طبعته لم تكن مصحوبة بالردود (refutation).

وفى عام (١٥٩٤) أصدر هنكلمان (Hinckelmann) ترجمته، وجاءت على الأثر (١٥٩٨) طبعة مراتشى (Marracci) مصحوبة بالردود، ولقد عثر بعض الباحثين فى مكتبة المرسلين الأمر يكان فى بيروت على نسخة من طبعة مراتشى، و بعد هذا أخذ القرآن فى الظهور مترجماً إلى اللغات الأوربية الحديثة من انكليزية وفرنسية وألمانية وإيطالية وروسية حتى لا تخلو الآن لغة من ترجمة له أو ترجمات، ومن أقدم هذه الترجمات ترجمة سايل (Ceo-salee) إلى الانكليزية (١٧٣٤)، ومع أن سايل توسع فى الترجمة ولم يتقيد بحرف الأصل، فقد تُعد ترجمته من أنفس الترجمات وأنفعها فى حينها.

الفصل الثانى

رأي بعض علماء الافرنج فى تاريخ سور القرآن

أهم ماألفه الإفرنج فى تاريخ القرآن هو الكتاب الذى ألفه الأستاذ (نولد كه Theodor-Noldeke) باللغة الألمانية.

فيه أبحاث تحليلية قيّمة، كما أن فيه ما يؤاخذ عليه عالم محقق كنولد كه[1] Noldeke حيث لم يستوف البحث والفكر فيه حقه.

بحث فى كتابه عن تاريخ القرآن من نواح شتى بما يشهد بتضلعه واطلاعه الواسع، كما بحث عن حقيقة الوحى والنبوة، وشخصية النبى (ص)، ونزول القرآن، وتاريخ نزول السور، مكيها ومدنيها.

سلك فى كشف تاريخ السور مسلكا قويماً يهدى إلى الحق أحياناً، فانه جعل الحروب والغزوات الحادثة فى زمن النبى (ص) وعُلم تاريخها بالتحقيق كحرب (بدر) و(الخندق) وصلح (الحديبية) وأشباههامن المدارك لفهم تاريخ ما نزل من القرآن فيها، وجعل أيضاً اختلاف لهجة القرآن وأسلوبه الخطابى دليلاً آخر لتاريخ آياته.

فيقول إن الغالب فى الخطابات الواردة فى الآيات بلفظ: (يا أيها الناس) والشدة فى الانذار نزلت فى أول النبوة وقلة عدد المسلمين، والخطابات بلفظ: (يا أيها الذين آمنوا)، وآيات الرحمة نزلت بعد ازدياد عدد

---

(١) انظر الطبعة الثانية من كتابه تاريخ القرآن ص ٤ و ص ٢٤ ج ١.

المسلمين والمؤمنين.

وهو يرتاب فى بحثه التحليلي فى الروايات والأحاديث وأقوال المفسرين فى تاريخ القرآن.

وفى عين الحال يأخذ من مجموعها ما يضيء فكره و يرشده إلى كشف تاريخ السور والآيات ونُظمها أحياناً.

أخذ ترتيب السور عن كتاب (أبى القاسم عمر بن محمد بن عبدالكافى) من رجال القرن الخامس الذى ذكرنا ترتيبه وكلامه، ولكنه قسمه إلى قسمين: القسم المكي والقسم المدني، وهو يضع سورة العلق مثلاً وهى أول ما نزل على ما رواه المحدثون فى أول القرآن وسورة القلم وهى التى تليها فى النزول بعدها و هكذا.

ترتيب القسم المكي على رأي نولدكه

٩٦ر ٦٨ر ٧٣ر ٧٤ر ١١١ر ٨١ر ٨٧ر ٩٢ر ٨٩ر ٩٣ر ٩٤ر ١٠٣ ١٠٠ر ١٠٨ر ١٠٢ر ١٠٧ر ١٠٩ر ١٠٥ر ١١٣ر ١١٤ر ١١٢ر ٥٣ر ٨٠ر ٩٧ ٩١ر ٨٥ر ٩٥ر ١٠٦ر ١٠١ر ٧٥ر ١٠٤ر ٧٧ر ٥٠ر ٩٠ر ٨٦ر ٥٤ر ٣٨ر ٧ ٧٢ر ٣٦ر ٢٥ر ٣٥ر ١٩ر ٢٠ر ٥٦ر ٢٦ر ٢٧ر ٢٨ر ١٧ر ١٠ر ١١ر ١٢ر ١٥ ٦ر ٣٧ر ٣١ر ٣٤ر ٣٩ر ٤٠ر ٤١ر ٤٢ر ٤٣ر ٤٤ر ٤٥ر ٤٦ر ٥١ر ٨٨ر ١٨ ١٦ر ٧١ر ١٤ر ٢١ر ٢٣ر ٣٢ر ٥٢ر ٦٧ر ٦٩ر ٧٠ر ٧٨ر ٧٩ر ٨٢ر ٨٤ر ٣٠ ٢٩ر ٨٣.

ترتيب القسم المدني على رأي نولدكه

٢ر ٨ر ٣ر ٣٣ر ٦٠ر ٤ر ٩٩ر ٥٧ر ٤٧ر ١٣ر ٥٥ر ٧٦ر ٦٥ر ٩٨ ٥٩ر ١١٠ر ٢٤ر ٢٢ر ٦٣ر ٥٨ر ٤٩ر ٦٦ر ٦٢ر ٦٤ر ٦١ر ٤٨ر ٥ر ٩[1]

(١) ص ٥٨ ج ١ تاريخ القرآن لنولدكه (Noldeke)

الفصل الثالث

البحث فى فواتح سور القرآن

من أعوص المسائل التى يصادفها الباحث فى القرآن من الناحية العلمية والتاريخية فهم معانى الحروف الواردة فى فواتح السور، مع مالها من العلاقة الخاصة بتار يخ القرآن.

ذهب المفسرون من الصحابة ومن بعدهم إلى اليوم مذاهب مختلفة فى تفسيرها وهى لا تزال مجهولة غامضة، وكثرة الأقوال وتشتت المذاهب فيها دليل على الغموض والإبهام. ونحن نذكرأهم الآراء والتفاسير المذكورة فى عامة تلك الحروف أو فى بعضها، ثم نقول بالراجح منها:

(١) عن مجاهد أن (ق، ص، حم، طسم) هى فواتح السور.

(٢) عن ابن عباس (ض) (الم، حم، ن اسم مقطع[١] «الم، أى انا الله اعلم»).

(٣) عن عكرمة: الم، حم[٢]، اشارة إلى أن السورة السابقة انتهت[٣] و يذكر النووى[٤] فى كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» فى (مادة حمم) فى حم خمسة تأو يلات:

---

(١) الطبري ص ٦٨ ج ١.

(٢) الطبري ص ٦٧ ج ١.

(٣) الطبري ص ٦٩ ج ١.

(٤) هو العلامة محيى الدين بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٨ هـ يذكر فى ص ٧٢ ج ١ (طبع مصر).

(١) إنه اسم من أسماء الله تعالى أقسم به كما عن (ابن عباس).

(٢) إنه اسم من أسماء القرآن كما عن (قتادة).

(٣) حروف مقطعة من أسماء الله تعالى الذى هو الرحمن الرحيم.

(٤) هو محمد، قاله جعفر بن محمد (ع).

(٥) هو من فواتح السور (كما عن مجاهد).

وفى الحديث: «شعاركم حم لا ينصرون» قال الأزهرى: سئل أبوالعباس عن قوله (ص) حم لاينصرون. فقال: معناه والله لاينصرون الكلام خبر.

وفى لسان العرب[1] فى حديث الجهاد: «إذا بُيّتم فقولوا حاميم لاينصرون» قال ابن الأثير: معناه اللهم لا ينصرون.

و يقول الطبرى[2]: قال جماعة: بل ابتدئت بذلك السور ليفتح لاستماعه أسماع المشركين، إذ تواصوا بالإعراض عن القرآن، حتى إذا استمعوا له تلى عليهم المؤلف .

و يذكر النووى أيضاً عن قتادة قال: (ق) اسم من أسماء القرآن. وقال: قال أبوعبيدة والزَّجّاج: افتتحت السور به كما افتتح غيرها بحروف الهجاء نحو: (ن، الم، المر) وحكى الفرّاء والزّجاج أن قوماً من أهل المدينة قالوا معنى قاف قضى الله ما هو كائن، واحتجوا بقول الشاعر:

«قلت لها قفى فقالت قافِ»

معناه «قالت قف» هذا كلام الواحدى. و يقول ابن طاووس فى كتاب «سعد السعود» نقلا عن الجزء الأول من شرح تأو يل القرآن وتفسير معانيه[3]، تصنيف أبى مسلم محمدبن بحر الأصفهانى من تفسير الحروف المقطعة (الم و باقى الحروف المقطعة) قال: قال أبومسلم: إن الذى عندنا أنه

(١) ص ٤٠ ج ١٥.

(٢) ص ٦٣ ج ١.

(٣) وكان هذا التفسير موجوداً عنده سنة ٦٦٤ هـ .

لما كانت حروف المعجم أصل كلام العرب وتحداهم بالقرآن و بسورة من مثله، أراد أن هذا القرآن من جنس هذه الحروف المقطعة تعرفونها وتقتدرون على أمثالها، فكان عجزكم عن الإتيان بمثل القرآن وسورة من مثله دليلاً على أن المنع والتعجيز لكم من الله وأنه حجة رسول الله (ص). قال: ومما يدل على تأويله أن كل سورة افتتحت بالحروف التى أنتم تعرفونها بعدها إشارة إلى القرآن، يعنى أنه مؤلف من هذه الحروف التى أنتم تعرفونها وتقدرون عليها، ثم سأل نفسه و قال: إن قيل لو كان المراد هذا لكان قد اقتصر الله تعالى على ذكر الحروف فى سورة واحدة. فقال: عادة العرب التكرار عند إيثار إفهام الذى يخاطبونه.

فأهم الآراء فى نظر العقل هما الرأيان الأخيران اللذان روى أولهما الطبرى عن جماعة، وهو أن السور ابتدئت بهذه الحروف للفت نظر المشركين إلى استماع القرآن المؤلف منها. و روى ثانيهما ابن طاووس العلوى عن أبى مسلم محمدبن بحر الاصفهانى، وهو لفت النظر إلى أن القرآن مؤلف من هذه الحروف التى تعجزون عن الإتيان بمثل قرآن مؤلف منها وأنتم تنطقون بهذه الحروف.

وطرق الافرنج هذا الباب وبحثوا فى فواتح السور، وأنا اطلعت على أبحاثهم فرأيتهم لم ياتوا برأي يكون له قيمة فى نظر العلم والتار يخ.

فى دائرة المعارف الاسلامية (Enzyclopaedie der Islam) بقلم (T.Buhl) فى فقرة (١٥) من مادة قرآن وردت آراء (باور Bawer) و (نولدكه Noldeke) الشخصية بعد سرد آراء علماء المسلمين التى ذكرنا خلاصتها عن أوثق المصادر؟ وقد تركنا ذكر آراء هؤلاء الافرنج الشخصية لضعفها وعدم ركونها إلى الدليل العلمي

والله يهدي إلى الحق.

قاموس الأعلام

(آ)

آرام بن سام (آرم) ٢٩-هامش
أبان ٤٨
ابراهيم ٧٢
ابراهيم بن عمر البقاعي ٥٥ — ٦٢
٤٧ — ٥٣ — ٥٤
ابن أبي داود — ٦٩
٧٠ هامش — ٧٣
ابن أبي شيبة ٤٦
ابن أبي نجيح ٣٤
ابن الأثير ١٠٥
ابن أشتة ٤٦ — ٥٤
ابن أم مكتوم ٤٦
ابن جريح ٦٤
ابن جرير ٤٣
٤٧ هامش — ٥٤
ابن حجر — ٧١ — ٧٣ —
٧٤ — هامش
ابن سعد ٤٧
٤٦ — ٥٣ — ٥٤
ابن سيرين — ٧٣
ابن شهاب ٧٠ — ٧٢
٧٥ — ٨٣ هامش
ابن طاووس — ١٠٥ — ١٠٦
ابن عباس ٣١ — ٥٣ هامش
— ٦٤ — ١٠٤
ابن عامر ٩٠ — ٩١
ابن عبد البر ٤٤
ابن عياش ٩٢
ابن فضل الله العمري ٧٤
ابن كثير ٨٩ — ٩٠
ابن مردويه ٤٣
٣٩ هامش — **٤٣**
ابن مسعود — ٤٦ — ٤٧ —
٩٢-
ابن معين ٩٣
ابن المنادى ٧٦
ابن المنذر ٤٣
٤٠ هامش — ٥٥
ابن النديم — ٦٢ — ٧٦ —
٨١-
ابن وهب ٤٤
أبو الأخريط ٩٠
أبو اسحق ٤٦
٩٥ — ٩٦
أبو الاسود الدؤلي ٩٨
أبو أيوب الأنصاري ٥٣ — ٨٩
أبو بردة عامر بن قيس الأشعري ٧٤ هامش
٤٦ — ٤٧ —
هامش — ٦٩ —
٧٠ — ٧١ — ٧٢
— ٧٤
أبو بكر بن أبي قحافة

أبو بكر بن الأنباري ٤٠ — ٤٠ هامش — ٤١ — ٩٣
أبو بكر الحضرمي ٥٠
أبو بكر شعبة ٩٢
أبو جعفر ٨٨
أبو جعفر زيد بن القعقاع ٩٠
أبو جعفر بن جرير الطبري ٣٥ — ٣٦ هامش — ١٠٤ هامش — ١٠٥ — ١٠٦
أبو جعفر محمد بن منصور ٧٤
أبو الحارث المروزي ٩٤
أبو الحسن احمد القواس ٨٩
أبو الحسن بن حصار ٤٠
أبو الحسن علي التغلبي ٤٦ هامش
أبو الحسن محمد بن يوسف ٣٧
أبو حنيفة ٩٣
أبو خزيمة الأنصاري ٧٠ — ٧١ — ٧٣
أبو الدرداء ٥٢
٥٢ — ٥٣ - هامش
أبو زرعة ٩١
أبو زيد ثابت بن النعمان ٥٢
أبو زيد ثابت الأنصاري ٥٢ هامش
أبو زيد سعد بن النعمان ٥٣
أبو السايب المخزومي ٨٩
أبو سفيان ٤٨
أبو شبل علقمة بن قيس ٩٢
أبو شعيب صالح بن زياد ٩٠
أبو العالية ٩٠
أبو عبد الرحمن السلمي ٧٤ — ٩١
أبو عبد الله جعفر بن محمد ٥٠ — ٨٥
أبو عبد الله محمد بن غالب ٣٧
أبو عبيدة ٣٨ — ٤٠ — ٤١ — ٤٣ — ٤٧ — ٥٢ هامش — ١٠٥
أبو عبيدة القاسم بن سلام ٤٠ هامش
أبو عمر ٥٢ هامش
٩٤
أبو عمرو ٩٤ — ٩٨
أبو عمرو بن العلاء ٩٠ — ٩٤
أبو عيسى خلاد (انظر خلاد)
الصيرفي (انظر خلاد)
أبو الفتح محمد الشهرستاني (انظر الشهرستاني)
أبو القاسم عمر بن عبد الكافي ٥٥ — ٦٢ — ١٠٣
أبو كريب ٤٤

أبو محمد بن خلف (انظر خلف)
البزاز (انظر خلف)
أبو محمد بن مسعود ٤٦ هامش
الشافعي
أبو محمد سليمان ٩٢
الأعمش
أبو محمد عبد الله المديني ٣٧
أبو محمد يحيى الأسدي ٩٢
أبو مسلم محمد بن بحر ١٠٥ — ١٠٦
الأصفهاني
أبو موسى عيسى بن (انظر قالون)
مينا
أبو هريرة ٨٨
أبو يعلى حمزة الحسنى ٧٦
٤٣ — ٤٤ — ٤٨
— ٤٨ هامش —
٥٢ — ٥٢ هامش
أبيّ بن كعب — ٥٣ — ٧٤ —
٧٩ — ٨٨ — ٨٩
— ٩٠ — ٩٢
أبيّ بن وهب ٣٣
احمد بن أبي يعقوب (انظر البزي)
احمد بن عبد الله بن (انظر اليعقوبي)
القاسم
الأعمش ٤٥ — ٨٢ — ٩٣
أكيدر ٣١
الآمدي ٤٦
أم سلمة ٤٧
أم ورقة بنت عبد الله ٤٧
بن الحرث
أوس بن خولى ٣٣
٤٥ — ٥٣ — ٧٢
— ٨٩
أيوب بن تميم ٩١

(ب)

باور ١٠٦
البراء ٤٦ — ٤٨
البزي ٨٩
بشر بن عبد الملك ٣١
البصري ٧٤ — (وانظر ابو
الحسن البصري)
بطرس الطليطلي ١٠١
البغوي ٤٦
بكر بن عبد الوهاب ٣٧
المديني
بلال ٤٦
البيهقي ٥٣ — ٥٣ هامش

(ت)

تميم الداري ٤٧ — ٥٣

(ث)

ثابت بن زيد ٤٩ — ٤٩ هامش
ثابت بن قيس ٤٨
ثمود ٣٠ هامش

(ج)

جبرائيل ٣٨ — ٤٤
جعفر ٧٦ — ١٠٥
الحارث المحاسبي ٥١
٥٣ هامش
الحاكم ٦٥
الحافظ جلال الدين ٣٩ هامش

السيوطي ٥٤ هامش
الحافظ شمس الدين الذهبي ٣٣ — ٣٣ هامش — ٤٥ — ٤٧ هامش — ٥٣
حبيب بن عمارة (انظر حمزة)
الحجاج ٩٨
حذيفة ٤٧
حذيفة بن اليمان ٤٨ — ٧٢ — ٧٢ هامش
الحسن البصرى ٩٠
الحسن بن العباس ٧٦
الامام الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٦
حفص ٩٢
حفصة ٤٧ — ٧١ — ٧٣ — ٧٤ — ٩٧ هامش
حطان ٩٠
الحكم بن ظهير السدوسي ٧٦
حمزة ٩٢ — ٩٣
حنظلة بن الربيع ٤٨
حويطب بن عبد العزى العامري ٤٨

(خ)

خارجة بن زيد ٣٣ — ٣٣ هامش ٤٥ — ٧٣
خالد بن الوليد ٤٨
خالد بن سعيد بن العاص ٤٨
خديجة ٣٧
خزيمة بن مالك ٩١
الخفلجان ٣١ هامش
الخطائي ٥١ هامش
خلاد ٩٣
خلف ٩٣
الخوارزمي ٥٣

(د)

الدانى ٩٣
الدوري ٥٢ هامش — ٩٠ — ٩٤
دي كلوني ١٠١

(ذ)

ذكوان ٩١ (انظر الحافظ شمس الدين الذهبي)
الذهبي

(ر)

رافع بن مالك ٣٣
الرشيد ٣٧ هامش

(ز)

الزبير بن العوام ٤٨
الزجاج ١٠٥
الزمخشري ٧٣ هامش
الزهري ٣٧
زياد بن سمية ٩٦
زيد بن ثابت ٣٣ — ٤٣ — ٤٥ — ٤٨ هامش — ٥٠ — ٥٣ — ٥٣

أنس بن مالك هامش ٦٥ — ٦٩ — ٧٠ — ٧١ — ٧٣ — ٧٤ — ٧٥ — ٩٢

(س)

سالم ٤٧-٧٤
سايل ١٠١
سراج الدين النشار ٩٤
سعد ٤٧ — ٤٨ — ٥٢ — ٥٣ هامش
سعد بن عبيد — ٥٣
سعيد بن جبير ٨٦
سعيد بن زرارة ٣٣ — ٤٨ — ٤٨ هامش
سعيد بن العاص — ٧٣ — ٧٥
سعيد بن منصور ٨٨
سفيان ٣٨ — ٩٠
سليم ٩٣
سويد بن علقمة ٧٥
السيوطي (انظر الحافظ جلال الدين) (انظر الحافظ جلال الدين)
السوسي ٩٠

(ش)

شبل ٨٩
شرحبيل بن حسنة ٤٨
الشعبي ٥٣ — ٥٣ هامش
شقيق بن سلمة ٤٣
شمس الدين سامي ٤٨ هامش — ٤٥ هامش — ٥٤
الشهرستاني — ٧٥ — ٨٣ — ٨٥ — ٨٦

(ص)

صالح ٣٠ هامش
صالح القزويني ٥٤
الصهباء ٣١

(ط)

الطبراني ٥٣ هامش
الطبري ٤٨ — هامش — ١٠٥
طلحة ٤٧ — ٤٨

(ع)

عائشة ٣٧ — ٤٨ — ٨٨ — ٩١ — ٩٢ — ٩٣
عاصم بن بهدلة ٤٨
عامر بن فهيرة ٧٤
عامر بن قيس ٤٧ — ٥٣ — ٥٣ هامش
عبادة بن الصامت ٥٢ هامش
عباس ٩١
عبدان ٣٤
السلطان عبد المجيد ٣٨
عبد الرحمن ٤٤
عبد الرحمن بن أبي بكر ٧٦
عبد الرحمن بن أبي حماد ٧٣
عبد الرحمن بن الحارث ٣١ هامش
عبد الرحمن بن زياد ٤٢
عبد الرحمن بن عبد القاري ٨٨
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ٩٦
عبد القيس

عبد الله احمد بن بشير (انظر ذكوان)
عبد الله بن احمد بن حنبل ٨٨ — ٩٢
عبد الله بن الأرقم ٤٨
عبد الله بن جدعان ٣١ هامش
عبدالله بن حبيب بن ربيعة ٧٤ هامش
عبد الله بن رواحة ٤٨
عبد الله بن الزبير ٧٣ — ٨٩
عبد الله بن السائب ٤٧ — ٨٩
عبد الله بن سعد ٤٨
عبد الله بن عامر (انظر ابن عامر)
عبد الله بن عامر اليحصبي (انظر ابن عامر) ٤٧ هامش — ٨٣ — ٨٨
عبد الله بن عباس ٤٧ هامش
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٤٧ هامش
عبدالله بن عمر النهمي ٤٣ — ٤٤ — ٧٤ — ٨١ — ٨٢ — ٩٢
عبد الله بن مسعود ٩٧
عبد الملك بن مروان ٧٦
عبد خير ٣٨
عبيد بن عمير ٦٩
عبيد بن السباق ٥٣ هامش
عبيد بن معاذ ٥٣ — ٥٣ هامش
عبيد بن معاوية ٤٦
عبيدة السلماني ٥٣ هامش
عتيك بن معاذ الجزري ٩٨
عثمان بن سعيد الدانى ٤٦ — ٤٧ — ٥٣ هامش — ٧١ — ٧٢ هامش — ٧٣
عثمان بن عفان — ٧٤ — ٧٤ هامش — ٧٥ — ٩١ — ٩٧ — ٩٧ هامش — ٩٨
عراك بن خالد المزي ٩١
عروة بن الزبير ٤٢
عز الدين أبو الحسن الجزري ٥٢ هامش
عطاء الخراساني ٦٤
عقبة بن عامر ٤٧
عكرمة ١٠٤
عكرمة بن ربعي التيمي ٩٢
عكرمة بن سليمان المكي ٨٩
العلاء بن الحضرمي ٤٨
علقمة ٩٢
علي بن ابراهيم القمي ٥٠ — ٥٠ هامش — ٦٥
علي بن أبي طالب ٤٣ — ٤٨ — ٥٠ — ٥٢ — ٥٢ هامش — ٥٣ — ٥٤ — ٦٥ — ٧٤ — ٧٥ — ٧٦ — ٨٣ — ٩٥
علي بن رباح ٥٣

علي بن محمد الفاطمي ٧٤
علي بن موسى (انظر ابن طاووس)
عمارة بن غزية ٧١
عمار ٤٦
٤٢ — ٤٣ — ٤٤
— ٤٦ — ٤٧
هامش ٤٩ — ٥٣
عمر بن الخطاب هامش — ٦٨ —
٦٩ — ٧٠ — ٧١
— ٧٢ — ٨٩ —
٩٠ —
عمر البقاعي ٥٥ — ٦٢
عمر بن عامر الأنصاري ٤٣
عمر بن عبد العزيز ٩١
عمرو بن العاص ٤٨
عويمر بن زيد (انظر أبو الدرداء)
العياشي ٥٠ — ٥٠ هامش
عيسى بن عمر ٩٣

(ف)

الفرّاء ١٠٥
فضالة بن عبيد ٤٧
الفضل بن ذكين ٤٧
الفضل بن شاذان ٧٩ — ٨١ — ٨٢

(ق)

قالون ٨٨ — ٨٩
قتادة ٥٣ — ١٠٥
القسط ٩٠
قنبل ٨٩ — ٩٠

(ك)

كثير بن أفلح ٧٣
الكرماني ٤٧
الكسائي ٩٣ — ٩٤
كنت ١٠١

(ل)

لحيان ٣٠ هامش

(م)

مالك بن انس ٤٤ — ٨٨
مجاهد ٣٨ — ١٠٥
مجمع بن جارية ٤٧ — ٥٣
المحصن بن جندل ٣١ هامش
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ٣١ هامش — ٣٤
محمد بن أبي ليلى ٩٣
محمد بن احمد الذهبي ٣٣ هامش
٣٧ — ٤١ — ٥٠
محمد بن اسحق النديم — ٥٢ — ٦٩ —
٨١
الامام محمد بن الحسن ٤٣ — ٤٣ هامش
محمد بن جرير الطبري ٤٤ (انظر الطبري)
محمد بن زيد بن مروان ٧٤
محمد بن سيرين (انظر ابن سيرين)
محمد بن عبد الرحمن المخزرمي (انظر قنبل)
محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ٤٥ — ٨٥
محمد بن عبد الملك الأنصاري ٧٩
محمد بن عمر الرازي ٨٣

محيى الدين شرف النووي ١٠٤ — ١٠٤ هامش
مسلم بن جندب ٨٨
المقوقس ٣٤
محمد بن كعب القرظي ٥٣
محمد بن مسعود بن عياش ٥٠ هامش
الامام محمد بن محمد المفيد ٥٤
محمد بن نعمان بن بشير ٣٧ — ٤١ — ٦٢
الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ٤٣ هامش
مسلمة بن مخلد ٤٧
مسيلمة ٦٩
المسعودي ٣١ هامش
المسور بن مخرمة ٤٢
مصعب بن عمير ٤٦
معاذ بن جبل ٤٦ — ٥٢ — ٥٢ هامش ٥٣
معاوية ٤٨
معمر بن راشد ٣٧
معيقب بن أبي فاطمة الدوسي ٤٨
المغيرة بن شهاب ٠/٤
المغيرة بن شعبة ٤٨
المنذر بن ساوي ٣٤
المنذر بن عمرو ٣٣
موسى بن عقبة ٧٠
ميكائيل ٤٤

(ن)

نافع بن عبد الرحمن ٨٨ — ٨٩
الليثي النسائي ٤٧ هامش
نصر بن عاصم الليثي ٩٦ — ٩٨
النعمان بن بشير ٩١
نولد كه ٥٥ — ٦٢ — ١٠٢ — ١٠٣ هامش — ١٠٦
النووي ١٠٤ — ١٠٤ هامش — ١٠٥

(هـ)

هشام (أبو الوليد) ٩١
هشام بن حكيم ٤٢
هشام بن عروة ٧٠ هامش
هنكلمان ١٠١
هود ٣١ هامش
هوسما ٧٦ هامش

(و)

وائلة بن الأشقع ٩١
الواحدي ١٠٥
الواقدي ٣٧ — ٣٧ هامش — ٥٣ هامش
ورش ٨٨ — ٨٩
الوليد بن عبد الله ٤٧

(ي)

يحيى بن الحارث الذماري ٨٦ — ٩١
يحيى بن بكير ٥٣ هامش
يحيى بن معين ٥٢ هامش
يحيى بن يعمر العدواني ٩٥ — ٩٨
يزيد ٤٨
اليزيدي ٩٠
اليعقوبي ٧٦ — ٧٦ هامش
يونس بن عبد الأعلى ٨٩

مصادر الكتاب

حياة اللغة العربية: لأمين واصف (طبع مصر)

تفسير الطبرى.

صحيح البخارى.

صحيح مسلم.

تفسير الصافى: للمحسن الكاشانى المشهور بالفيض.

تاريخ التشريع الإسلامى: للخضرى.

كتاب الناسخ والمنسوخ: لأبى الحسن بن حصار.

الفهرست: لابن النديم.

تاريخ اليعقوبى (طبع brill).

الأفكار الأبكار: للآمدى.

أمالى محمدبن الحسن الطوسي.

مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار للشهرستانى.

تذكرة الحفاظ: للحافظ الذهبى.

الإتقان فى علوم القرآن: للسيوطى.

قاموس الأعلام: لشمس الدين سامى.

تفسير العياشى.

تفسير على بن ابراهيم القمى.

كتاب سليم بن قيس الهلالى.

لسان العرب.

الصحاح.
كتاب سعد السعود: لابن طاوس.
كتاب مسالك الأبصار.
الإصابة: لابن حجر.
أساس البلاغة: للزمخشرى.
تهذيب الأسماء واللغات: للنووى.
كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر.
كتاب بحار الأنوار: للمجلسى.
كتاب حدائق الرياض: للشيخ المفيد.
أصول الكافى.
وفيات الأعيان.
أسد الغابة: لابن الأثير.
تهذيب التهذيب: لابن حجر.
المزهر: للسيوطى.
دائرة معارف القرن العشرين.
علم الفلك وتاريخه في القرون الوسطى: (لنلينو) الايطالى.
تاريخ القرآن: لنولدكه noldeke (بالألمانية).
دائرة المعارف الإسلامية Enzyclopaedie det Islam
مقدمة الترجمة الإيطالية للقرآن للويجى بونيلّى Lwgi Bonelli

Published by:
Islamic Propagation Organization
P.O. Box 2782
Tehran, Islamic Republic of Iran

Printed by:
Sepehr, Tehran-Iran
1984 – 1404

The History of The Koran

A treatise on th biography of the Prophet and on the History of the Holy Koran, its writing, the order of its chapters, how they were collected and the translation of the Koran into European Languages.

By

Abu Abdullàh Al Zandjani
Member of the Arabic Academy

Islamic Propagation Organization

The History of The Koran

By

Abu Abdullàh Al Zandjani
Member of the Arabic Academy

Islamic Propagation Organization

السعر : ٩٥

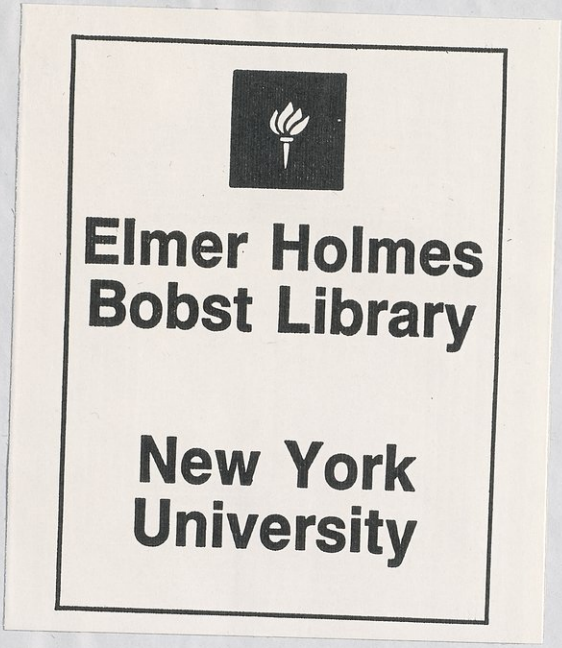
Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University

NYU - BOBST
31142 01264 5472
BP131 .Z34 1984 Tarikh al-

BP
131
.Z34
1984
c.1